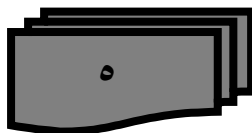


الدر السنية
في ثناء العلماء على
المملكة العربية السعودية

إعداد
أحمد بن عمر بن سالم بازمول



تقريظ العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

أما بعد

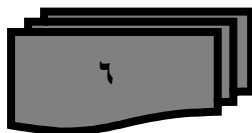
فقد عرض علي الشيخ العلامة أحمد بن عمر بن سالم بازمول وفقه الله كتابه المسمى بالدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية وقد ذكر في هذا الكتاب ثناء أربعة عشر عالماً على المملكة العربية السعودية وقد استشهد المؤلف وفقه الله بمن قرن الله شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة فقال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

وإن شهادة هؤلاء العلماء هي شهادة بالحق الذي يعترف به كل منصف ويلهج به كل لسان ما عدى ألسنة الشواذ المفتونين خوارج الزمان .

وإن أردت معرفة الحقيقة فسرّح نظرك في التعليم والقضاء وعمارة الحرمين المكي والمدني وعمارة سائر المساجد وتعمير المدن وبناء الاقتصاد وتوفير الأمن وتسهيل المعيشة كل ذلك وغيره فعلته بتوفيق من الله وتيسير منه لأسبابه فجزى الله الدولة خيراً على ما قدمت وتقدم من مرافق الإصلاح وجزى الله العلماء السلفيين خيراً على ما سجلوه من ثناء عاطر على الدولة السعودية وفقها الله وجزى الله المؤلف خيراً على ما جمع وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وكتب هذا في ٢٩/١٢/١٤٢٤ هـ

أحمد بن يحيى النجمي



تقريظ العلامة الشيخ زيد بن مُحمَّد المدخلي حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله مُحمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فإنه قد تم لي الاطلاع على الرسالة الموسومة بالدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية من إعداد أخيها صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عمر بن سالم بازمول وفقه الله لما فيه رضاه فوجدتها رسالة قيمة تمس الحاجة إلى نشرها لا سيما في هذه الأيام التي كثر فيها النيل من حكومتنا الرشيدة من شذاذ الخلق وأصحاب التعامل من هنا وهناك محبة منهم للفساد في الأرض وتحول النعمة إلى فتنة ونقمة ، ويأبى الله بحوله وقوته إلا أن تبقى دولتنا دولة التوحيد والدعوة والجهاد في سبيل الله وعلمائها وأصحاب شعبها الأوفياء على النهج القويم والطريق المستقيم . ولقد أعجبنى كل ما كتب في هذه الرسالة عموماً وما كتب عن الإمام المجدد / عبد العزيز بن عبد الله بن باز يرحمه الله خصوصاً والذي منه عبارته الشهيرة : " العداة للدولة السعودية عداة للحق وعداء للتوحيد " .

وكتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو ربه يقول بقول هذا الإمام بل ويقول به حسب علمي كل سلفي عرف معنى السلفية علماً وعملاً وعقيدة ومنهجاً وأذكر أني قلت في بعض قصائد ديواني وأنا أصف مؤلفاً من مؤلفاتي قبل سنوات :

نثرت نصائحاً فيه احتساباً لأجل شبيبة بالنصح أخرى

غذاها منهج من صنع قوم لتنتقض بيعة وتثير شراً

ويأبى الله أن ترضى بلادي بلاد الشرع إيماناً ونشراً

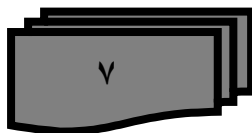
بنهج وافد أضحى خطيراً ليمحق صالحاً ويحل نكراً

وختاماً فإنني أقترح طبع هذه الرسالة نظراً لمسيس الحاجة إلى محتوياتها والله الهادي إلى

سواء السبيل .

قاله وكتبه ١٤٢٤/١١/٤ هـ

زيد بن مُحمَّد بن هادي المدخلي عفا الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣) .

ألا وإنَّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة جمعت فيها بعض أقوال أهل العلم والإيمان في الثناء على آل سعود حكام المملكة العربية السعودية ودولتهم الأبية السنية نصرة للحق وإبطالا للباطل .

سميتها : "الدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية" .

والواقع أنَّ المملكة العربية السعودية يشهد بفضلها ومكانتها لسان الحال ويصدقه لسان المقال من هؤلاء العلماء الربانيين ، فما أصدق اللسانين ، وما أعدلهما ، وهذه البلاد الطيبة يشهد بفضلها وبفضل حكامها كل منصف عرف الحق وشهد به .

(١) (آل عمران : ١٠٢) .

(٢) (النساء:١) .

(٣) (الأحزاب:٧٠-٧١) .

وقد قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالإجماع أنَّ المملكة العربية السعودية - بحمد الله - تحكم شرع الله والمحاكم الشرعية منتشرة في جميع أرجائها ولا يمنع أحد من رفع ظلامته إلى الجهات المختصة في المحاكم أو ديوان المظالم اهـ

وقد شهد العدو قبل الصديق بمكانة الحكومة السعودية كما قال الدكتور مُحمَّد بن عبد القادر هنادي : لقد ظل الأمن يرفرف في ربوع الدولة السعودية من أقصاها إلى أقصاها ، بعد وفاة الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - وانتقال الولاية إلى أبنائه من بعده ، وهم الملك سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله تعالى - حتى كان عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه - وحقيقة الأمن التي عاشتها الدولة السعودية ، ولا تزال تعيشها لا ينكرها إلا جاهل أو حاسد أو حاقد ، ولقد شهد خبراء الأمن ومفكروهم بنعمة الأمن العظيمة التي ينعم بها الناس على أرض هذه الدولة الإسلامية ، وها أنا ذا أنقل شهادات نطق بها هؤلاء .

يقول جورج أنطونيوس في كتابه "يقظة العرب" : لم يكن نجاح ابن سعود - أي الملك عبد العزيز - في إدارة مملكته يقل عن نجاحه في الحرب والسياسة ، فإنَّ مهمة توطيد الأمن ونشر العدل ووضع أسس التقدم كانت شاقة في تلك المساحة الواسعة من البلاد التي فتحها ، لقد بطلت عادة الغزو ولم تعد القبائل تعرف معنى الإتاوة وأصبح من النادر اليوم أن يتعرض أحد لمسافر أو يسرق حاجاً .

ولا نبالغ إذا قلنا : إنَّ المملكة العربية السعودية قد بلغت في حفظ الأمن درجة قد تفوق دول العالم كافة ولا يستثنى من ذلك أعرقها في الحضارة .

وقال دي جانيرو في الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الجنائي الإسلامي في مكافحة الجريمة التي عقدت في الرياض سنة ١٣٩٦هـ : باعتباري رئيساً للجنة الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة أقول : إنَّ المملكة العربية السعودية قد أوضحت لنا ونجحت في ذلك : أنَّ الشريعة الإسلامية قادرة بدرجة كبيرة جداً على مكافحة الجريمة أو على الأقل توسيع مدى الأمن ، وأنَّ هذه المهمة يمكن أن تلخص في كلمة واحدة هي أن المملكة العربية السعودية قد نجحت في كفاحها هذا ، لكي تحصل على الأمن بطريقة إيجابية وقانونية في بلادها .

وفي المؤتمر الثاني والثمانين لرؤساء الشرطة في العالم الذي عقد في مدينة ميامي بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية ، تلقت المملكة العربية السعودية شهادة رسمية تسجل الحقيقة الواقعة من أنَّ المملكة هي أقل دول العالم في وقوع الجرائم ، وأنها أكثر تلك البلدان أمناً^(١) اهـ

ولسنا - بحمد الله تعالى - بحاجة إلى شهادتهم مع ثناء هؤلاء العلماء السلفيين الكبار على هذه الدولة ولكن من باب : الحق ما شهدت به الأعداء .

فهذه بعض أقوال كبار أهل العلم الموثوق بهم في علمهم ودينهم وورعهم وتقواهم تأملها وتدبرها ولا تضرب بها عرض الحائط ؛ لأقوال أغمار سفهاء الأحلام أحداث الأسنان . وهذه الأقوال منهم إجماع على أنَّ المملكة العربية السعودية هي بلاد التوحيد والسنة وأنها بلاد تطبق الشريعة الإسلامية في كل مرافقها .

قال الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله تعالى - : هذه البلاد قلب الإسلام وحرزه تنعم بأمور كثيرة من الأمن لا يوجد لها نظير في العالم [وهي بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا ، ولا يعني هذا ولا يقول أحد إنها كاملة بل لها أخطاء ولنا أخطاء ، ولكنها - أي الحكومة السعودية - خير حكومة على وجه الأرض ولهذا يجب على كل مسلم في داخل البلاد وخارجها أن يدعو الله لها بالثبات والقوة في الحق ونصرة المظلوم]^(٢) والسبب أنها باقية على عقيدة التوحيد الصافية ، وأنها تقيم حدود الله إذا توفر موجب إقامتها^(٣) .

[و]حكام هذه البلاد لا يشك منصف في الدنيا من المسلمين وغير المسلمين لا يشك أن ولاية هذه البلاد خير ولاية في بلاد العالم .

لا يشك أحد في ذلك إلا من كان ذا هوى لا إنصاف عنده أو كان جاهلاً لا يدري عن أحوال الناس وهذا من فضل الله جل وعلا على هذه البلاد^(٤) اهـ .

(١) تطبيق الشريعة الإسلامية (٩٨) .

(٢) ملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة ١٢ صفر عام ١٤٢٥ هـ .

(٣) مفهوم الحكم بالشريعة الإسلامية .

(٤) (العلاقة بين الحاكم والمحكوم) .

فإذا تقرر ما سبق فإنَّ مَنْ طعن في حكام هذه البلاد فهو مبتدعٌ ضال .

إن على شبابنا أن يعلموا أننا في ظل حكومة إسلامية هي معقل الإسلام الأخير
يجب عليهم أن يحافظوا على هذا المعقل وأن لا يتخاذلوا عنه .

وأرجو من الله أن يقف شبابنا على أقوال أهل العلم هذه موقف طالب الحق ومريد

الخير

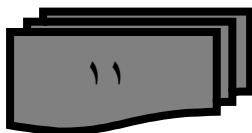
والله اسأل أن يوفق حكام هذه البلاد لما يحبه ويرضاه وأن يحفظهم من كل سوء وأن
يحميهم من كل شر وأن يمد في أعمارهم ويبارك في أوقاتهم ويعينهم لما فيه صلاح الإسلام
والمسلمين .

وصلّى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

كتبه

أبو عمر

أحمد بن عمر بازمول



قال - رحمه الله تعالى - :

آل سعود - جزاهم الله خيراً - نصرُوا هذه الدعوة ، هؤلاء لهم اليد الطولى في نصر هذا الحق - جزاهم الله خيراً - ساعدوا ، نصرُوا ، فالواجب محبتهم في الله ، والدعاء لهم بالتوفيق ، محبتهم في الله ، محبة الشيخ مُجَّد وأنصاره من آل سعود وغيرهم ، والدعاء لهم بالهداية والتوفيق ومناصحتهم ، والدعاء لأسلافهم بالخير والهدى والمغفرة والرحمة ، وهكذا الحاضرون يُدْعَى لهم بالتوفيق والإعانة مع النصيحة مع التوجيه .

الناس بحاجة الدعوة ، في حاجة إلى المساعدة والمناصرة ، في حاجة إلى النصيحة ، مَنْ فعل الخير يجب الدعاء له ويجب الاعتراف بفضله ، والواجب أن يساعد في طريق الخير وطريق الحق سواء كانوا من آل سعود أو غيرهم ، من دعا إلى الله ونصر الحق يجب أن يساعد في أي مكان في الشام أو في مصر أو في العراق أو في أمريكا أو في اليمن ، مَنْ قام بالله يجب على أهل الإسلام أن ينصروه وأن يساعدوه وأن يعرفوا له فضله وأن يكونوا عوناً له لا ضده ، يجب أن يكونوا عوناً له يسعون في نصر الدعوة بالمال والنفس واللسان والكتابة مع من قام بها من عربي أو عجمي من أمير أو غيره ، مَنْ نصر الدعوة فيجب أن يساعد وأن يحب في الله وأن يساعد في دعوته ؛ لأنه دعوة حق دعوة الرسل.

وقد قام بها الشيخ مُجَّد - رحمه الله - في وقته وأبناؤه وأنصاره وأعوانه من آل سعود وغيرهم ، فوجب أن يدعى لهم بالمغفرة والرحمة ، وأن يساعد متأخرهم كما وجب أن يساعد متقدمهم ، فالحاضر منهم يجب أن يساعد على الحق وأن يدعى لهم بالتوفيق والهداية ، فالعداء لهذه الدولة عداء للحق ، عداء للتوحيد ، أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا : مصر ، الشام ، العراق ، من يدعو إلى التوحيد آلاَن ويحكم شريعة الله ويهدم القبور التي تعبد من دون الله مَنْ ؟ أين هم ؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة ؟ غير هذه الدولة^(١)

(١) تأمل هذا القول جيداً ، وقارنه بمن يزعم - كذباً وزوراً - : أن المملكة العربية السعودية لا تحكم بشرع الله .

اسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح ونسأل الله أن يعينها على كل خير ونسأل الله أن يوفقها ؛ لإزالة كل شر وكل نقص علينا أن ندعو الله لها بالتوحيد والإعانة والتسديد والنصح لها في كل حال^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدعوة - أي دعوة مُحَمَّد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تستحق المزيد من الدراسة والعناية وتبصير الناس بها ؛ لأنَّ الكثير من الناس لا يزال جاهلاً حقيقتها ولأنَّها أثمرت ثمرات عظيمة لم تحصل على يد مصلح قبله بعد القرون المفضلة ، وذلك لما ترتب عليها من قيام مجتمع يحكمه الإسلام ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة وتطبق أحكامها تطبيقاً صافياً نقيّاً في جميع أحوال الناس في العقائد والأحكام والعادات والحدود والاقتصاد وغير ذلك مما جعل بعض المؤرخين لهذه الدعوة يقول : إنّ التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها .

ولا تزال هذه البلاد - والحمد لله - تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنّاً واستقراراً ورغداً في العيش وبعداً عن البدع والخرافات التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها . والمملكة العربية السعودية حكماً وعلماء يهتمهم أمر المسلمين في العالم كله ويحرصون على نشر الإسلام في ربوع الدنيا لتنعم بما تنعم به هذه البلاد .

وإني على يقين بأن حكومة المملكة العربية السعودية السنية - وفقها الله لما فيه رضاه ونصر بها الحق - لن تتوانى في دعم ما يخدم الإسلام والمسلمين كما هي عادتها في هذا الشأن وإنَّ من جهودها منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - نشر كتب السلف والعناية بها وتدريسها ومعاونة الجماعات والأفراد الذين يهتمون بها ويحرصون على انتشارها - مشهورة معلومة لدى الخاص والعام وذلك من فضل الله عليها ، ومما تشكر عليه هذه الدولة التي قامت على مذهب السلف وطبقته في مجتمعتها^(٢) .

(١) (فتاوى علماء الحرمين في الجماعات) .

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (١/٣٨٠-٣٨٣) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه البلاد أكرمها الله بالتزامها بالتوحيد ودين الإسلام على يدي الإمامين العظيمين : شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام الأمير محمد بن سعود تساعدا على إقامة الحق والدعوة إلى سبيل الحق ، وهكذا سار أولادهما وأنصارهما في هذا السبيل ، في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى الحق والاستقامة عليه والحكم بما أنزل الله، فالواجب على أولاد الأمير محمد أن يسلكوا هذا الطريق والسبيل العظيم وأن ينصروا الحق وأن يستقيموا عليه وأن يجاهدوا في سبيله والواجب على العلماء من اتباع الشيخ محمد من اتباع أهل السنة والجماعة من علماء السنة أن ينشروا العلم وأن يعلموا في الناس وأن يستقيموا عليه وأن يساعدوا الدولة في ذلك ويعاضدوها في ذلك حتى يقوم الحق وحتى ينتصر الحق^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

جاء الله بالملك عبد العزيز ونفع به المسلمين وجمع الله به الكلمة ورفع به مقام الحق ونصر به دينه وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصل به من العلم العظيم والنعم الكثيرة وإقامة العدل ونصر الحق ونشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ما لا يحصىه إلا الله عز وجل ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده في إقامة الحق ونشر العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق ونصر بها الدين وجمع بها الكلمة وقضى بها على أسباب الفساد وأمن الله بها البلاد وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصىه إلا الله وليست معصومة وليست كاملة كل فيه نقص فالواجب التعاون معها على إكمال النقص وعلى إزالة النقص وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة والزيارة الصالحة لا بنشر الشر والكذب ولا بنقل ما يقال من الباطل بل يجب على من أراد الحق أن يبين الحق ويدعو إليه وأن يسعى إلى إزالة النقص بالطرق السليمة وبالطرق الطيبة وبالتناصح والتواصي بالحق هكذا كان طريق المؤمنين وهكذا حكم الإسلام وهكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة .

(١) (ملحق براءة الذمة) .

أما ما يقوم به - الآن - مُجَدِّ المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم وهم دعاة شر عظيم وفساد كبير والواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها وإتلافها وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن .

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق وتحذيرهم من هذا الباطل ويتركوه ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه وأن يعودوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

السعودية بحمد الله تحكم الشريعة في شعبها وتقيم الحدود الشرعية وقد أنشأت المحاكم الشرعية في سائر أنحاء المملكة وليست معصومة لا هي وغيرها من الدول^(٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

لا ريب أن بلادنا من أحسن البلاد الإسلامية وأقومها بشعائر الله على ما فيها من نقص وضعف^(٣) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

نحن بحمد الله في دولة إسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله عز وجل وتحكم شرعه^(٤) .

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (٩/٩٧-١٠٠) .

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (٨/٢٤٣) .

(٣) مجموع الفتاوى والمقالات (٤/١٦٢) .

(٤) مجموع الفتاوى والمقالات (٧/٣٠٤) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدولة بحمد الله لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها وإنما الذي يستتبع الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب ويقاتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[و] كيف إذا كان ولاية الأمور حريصين على إقامة الحق وإقامة العدل ونصر المظلوم وردع الظالم والحرص على استتباب الأمن وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم فيجب التعاون معهم على الخير وعلى ترك الشر ويجب الحرص على التناصح والتواصي بالحق حتى يقل الشر ويكثر الخير^(٢).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[ف]الواجب على الرعية مساعدة الدولة في الحق والشكر لها على ما تفعل من خير والثناء عليها بذلك كما يجب عليهم معاونة الدولة في إصلاح الأوضاع فيما قد يقع فيه شيء من الخلل بالأسلوب الطيب والكلام الحسن لا بالتشهير وذكر العيوب في الصحف وعلى المنابر ولكن بالنصيحة وبالمكاتبة والتنبيه على ما قد يخفى حتى تزول المشاكل وحتى يحل محلها الخير والإصلاح وحتى تستقر النعم ويسلم الناس من حدوث النقم ولا سبيل إلى هذا إلا بالتناصح والتواصي بالخير^(٣).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إنَّ من فضل الله ورحمته أن وُلِّي أمر هذه البلاد: حكومة إسلامية ترعى أمر الدين والدنيا وأمر الأمن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم شريعة الله وتنهى عما نهى الله عنه ورسوله ﷺ.

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (٩٧-٨٩/٤).

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (٩٦/٩).

(٣) مجموع الفتاوى والمقالات (١٣١-١٣٠/٧).

ولا شك أن هذه من نعم الله العظيمة وهذا الأمر - بحمد الله - هو الأصل الذي درجت عليه هذه الدولة وأسلافها ودرج عليه علماء المسلمين في هذه البلاد منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وعهد الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - فالدعوة إلى الله وإلى توحيده والتواصي بالحق والصبر عليه هو منهج هذه الدولة وأسلافها ومنهج علمائها في الشدة والرخاء في جميع الأحوال فالواجب شكر الله على هذه النعم والتواصي بالثبات عليها والدعوة إليها بين العلماء والأمراء والأغنياء والعامة والخاصة .

فالنصح يكون بالأسلوب الحسن والكتابة المفيدة والمشافهة المفيدة وليس من النصح التشهير بعيوب الناس ولا بانتقاد الدولة على المنابر ونحوها لكن النصح أن تسعى بكل ما يزيل الشر ويثبت الخير بالطرق الحكيمة وبالوسائل التي يرضاها الله عز وجل ونحن في نعمة عظيمة نعمة الإسلام ونعمة الأمن ونعمة الصحة والعافية^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

الحمد لله كل مدن المملكة طيبة ، لكن أحبها إلينا مكة ثم المدينة ثم الرياض هذه أحسن ما في المملكة^(٢) .

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (٧/٣١٠-٣١١) .

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (٨/٣٥) .

الشيخ العلامة : محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أيضاً أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن - أعني : المملكة العربية السعودية - .

وهذا بلا شك من نعمة الله علينا فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله عز وجل أكثر مما نحن عليه اليوم لأنني لا أدعي الكمال وأنا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله لا شك أننا نخل بكثير منها ولكننا خير - والحمد لله - من ما نعلمه من البلاد الأخرى .

إننا في هذه البلاد نعيش نعمة بعد فقر وأمناً بعد خوف وعلماً بعد جهل وعزاً بعد ذل بفضل التمسك بهذا الدين مما أوغر صدور الحاقدين وأقلق مضاجعهم يتمنون زوال ما نحن فيه ويجدون من بيننا وللأسف من يستعملونه لهدم الكيان الشامخ بنشر أباطيلهم وتحسين شرهم للناس ﴿يُخْرِتُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(١) .

ولقد عجبت لما ذكر من أن أحد الجهلة هداه الله ورده إلى صوابه يصور النشرات التي ترد من خارج البلاد التي لا تخلو من الكيد والكذب ويطلب توزيعها من بعض الشباب ويشحذ همهم بأن يحتسبوا الأجر على الله .

سبحان الله هل انقلبت المفاهيم ؟ هل يطلب رضى الله في معصيته ؟ هل التقرب إلى الله يحصل بنشر الفتن وزرع الفرقة بين المسلمين وولاة أمورهم ؟

معاذ الله أن يكون كذلك^(٢) .

(١) (الحشر: ٢) .

(٢) وجوب طاعة السلطان للعربي (٤٩) .

هذه البلاد - والله الحمد - بلاد تحكم بالشرعية الإسلامية والقضاة لا يحكمون إلا بالشرعية الإسلامية والصيام قائم والحج قائم والدروس في المساجد قائمة إنما من حصل منه مخالفة أو خشي منه فتنة فهذا لا بد أن يمنع الشر وأسباب الشر .

ثم إذا نظرنا إلى بلادنا وإذا هو ليس هناك بناء على القبور ولا طواف في القبور ولا بدع صوفية أو غيرها ظاهرة قد يكون عند الناس بدعة صوفية أو ما أشبهه : ذلك خفية ، هذه كل مجتمع لابد أن يكون فيه شيء من الفساد إذا نظرنا إلى هذا وقارنا - والحمد لله - بين هذه المملكة والبلاد الأخرى القريبة منا وجدنا الفرق العظيم : يوجد في بعض البلاد القريبة منا جرار الخمر علناً في الأسواق تباع والمطاعم تفتح في نهار رمضان يأكل الإنسان ويشرب على ما يريد بل يوجد البغايا علناً حتى حدثني بعض الناس : أن الذين يأتون إلى بعض البلاد للسياحة من حين ما ينزل من المطار يجد عنده الفتيات والفتيان - والعياذ بالله - يقول : ماذا تختار أفتي أم فتاة علناً - سبحان الله - الإنسان يجب أن ينظر إلى واقع حكومته وواقع بلاده ولا يذهب ينشر المساويء التي قد يكون الحاكم فيها معذور لسبب أو لغيره ثم يعمى عن المصالح والمنافع عماية تامة ولا كأن الحكومة عندها شيء من الخير إطلاقاً؟! هذا ليس من العدل يقول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (١) (٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة ، بقعة صغيرة ، فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة ، لولا أن الله - عز وجل - منّا علينا بجمع الكلمة على يد عبد العزيز بن سعود كنا متفرقين يتناحرون .

في هذا البلد يحدثني كبارنا : أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتزاويح إلا وكل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد .

(١) (المائدة : ٨)

(٢) ملحق (الحادث العجيب) .

الآن - الحمد لله - أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله !

هل سيبقى هذا الأمن ؟

الآن يخرج وسيارته مملوءة بالخيرات وإذا أذن المغرب نزل وصلى والسيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله .

لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟

لماذا لا نعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن وتمرد الناس .

حتى لو منعوا أشربة فلان وفلان ؛ ما يهم نقول : نسأل الله لهم الهداية .

وهل نحن أعلم وأدين وأفقه من الإمام أحمد كان الإمام يضرب ويجر بالبغلة ويضرب بالسياط حتى يغمى عليه ومع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان وكان يدعو المأمون بأمير المؤمنين والمأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس - القول بخلق القرآن - ونحن هل رأينا من ولاة أمورنا مثل ذلك ؟ هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة وقالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نجسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف !

إنّ الإخوة الذين يثورون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين !

العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟

لا ؛ لأنهم لا يريدون الإسلام يريدون دولة إحادية يستوي فيها اليهودي والنصراني والوثني والمسلم وكل أحد .

هم يفرحون - أي العلمانيون - أن الدولة تتسلط عليكم بمثل هذه النعرات حتى تقضي عليكم ثم يقضون على الدولة ؛ لأنّ الناس العامة إذا نفرت قلوبهم كرهوا الولاة وثاروا عليهم وأسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم - لا قدر الله - .

وانظروا إلى الثورات الآن في مصر والعراق والشام^(١) ماذا حدث للناس هل انتقلوا من سيء إلى أحسن أم من سيء إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يثورون في مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجانية غير مباشرة^(٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[تفجير العليا] جريمة من أبشع الجرائم ، لكن بحول الله إنه لا يفلح الظالمون سوف يعثر عليهم ويأخذون جزاءهم ؛ لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج خبيث منهج الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين وكفوا عن دماء المشركين .
وأن هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون : فهم [جاهلون]^(٣) ؛ لأنهم لا يعرفون الشرع ، الشرع يأمر بالوفاء بالعهد وأوفى دين في العهد هو دين الإسلام - والحمد لله - .

هم سفهاء أيضاً ؛ لأنه يترتب على هذه الحادثة من المفساد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل . ليست هذه وسيلة إصلاح حتى يقولوا : إنما نحن مصلحون بل هم المفسدون في الواقع .

أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها ؛ لأننا لا نعلم - ولله الحمد - بلاداً تنفذ من الإسلام مثل ما تنفذه هذه البلاد الآن .

البلاد الإسلامية : أليس فيها القبور تعبد من دون الله ؟! أليس فيها بيوت الدعارة أليس فيها الزنا ؟! أليس فيها اللواط ؟! أليس فيها الخمر علناً في الأسواق ؟! أليس حكامها يصرحون بأنهم يحكمون بقوانين لا بكتاب وسنة ؟

(١) هذا من فقه الواقع فهل من فقيه للواقع .

(٢) طاعة ولاة الأمور .

(٣) في الأصل : (حاقدون) والسياق يقتضي : (جاهلون) .

ماذا يريدون من فعلهم هذا أيريدون إصلاحاً ؟

- والله - ما هم بمصلحين ! إنهم لمفسدون . ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة التي هي غيرة وليست غيرة إلى هذا الحد ؟؟^(١)

وسئل - رحمه الله تعالى - :

جرى بيني وبين أحد الإخوة المتحمسين كلام ويستعرض المنكرات !

فقلت له : إننا - والله الحمد - أحسن من غيرنا .

فقال : ليس هذا صحيح ، بل نحن أسوأ من غيرنا !!

فما تعليق فضيلتكم على ذلك ؟

فأجاب - رحمه الله تعالى - :

الظاهر أن هذا ما فقه الواقع إلى الآن ، هذا ممن فاته فقه الواقع .

لا نستطيع أن نعين أو نحدد دولة من الدول ونقول : اخرج إليها وانظر لكن هو لو أصغى بنصف أذنه لسمع ما يكون في الدول الإسلامية لاعترف اعترافاً لا ينكر فيه أن بلادنا - والله الحمد - خير بلاد المسلمين على ما فينا من نقص في رعايتنا ورعاتنا .

هل رعايتنا تمشي على صواب في كل شيء أو هم كلهم يمشون على صواب ؟

ليس الكل يمشي على صواب ، وليس من مشى على صواب يمشي في كل شيء . عندنا خلل كثير في رعايتنا : الكذب موجود ، الغش موجود ، والحسد موجود ، والغيبة موجودة وعدم النصح للولاة موجود هذا خلل .

والأمة إذا ظلمت ساط عليها الولاة قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغُضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) .

لماذا نريد من ولاتنا أن يستقيموا على ما كان عليه أبو بكر وعمر ! ونحن على هذا

الوضع؟

(١) خطبة : الحادث العجيب في البلد الحبيب .

(٢) (الأنعام: ١٢٩)

مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَعْرِفْ حِكْمَةَ اللَّهِ وَسُنَّةَ اللَّهِ ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ
بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(١).

نحن شعبنا يقصر لا شك ، ولاتنا عندهم تقصير أيضاً ما هم كاملين عندهم نقص
كثير والشعب عندهم نقص كثير .

فنحن لا شك أن عندنا نقصاً وتقصيراً وتفريطاً لا رعيننا ولا رعاتنا ولكن إذا نظرنا
- والله الحمد - إلى من حولنا وجدنا أن بيننا وبينهم فرقاً كبيراً .

وليت هذا القائل يخرج - ولا يبعد - وينظر!

ألم تعلموا أنه في بعض البلاد الإسلامية من يعلن شرب الخمر في الأسواق ولا يقال
لأحد شيء ، لا تقام الحدود ولا تؤخذ الحقوق ، ومن أراد الاطلاع فليتقدم قليلاً يسافر
وينظر لكن لا يعني هذا أنني أقول هذا كإبرة مخدرة ، نحن نريد حالاً أحسن من هذا ولا نريد
أن نتردى ، كل منكم في نقص بالنسبة للحكام أو بالنسبة للرعية ، نريد أن نتقدم ؛ لأن
هذه البلاد هي وجهة البلاد الإسلامية ! أين يتوجه الناس في صلاتهم ؟ إلى الكعبة في بلدهم
في حياتهم إلى الكعبة ، بعد مماتهم إلى الكعبة ! هذه البلاد هي أم الإسلام ومكة هي أم
القرى .

وخلاصة جوابي : أن هذا الأخ قد ظلم نفسه فيما قال عن هذه البلاد وقد اعتدى
على أهل هذه البلاد وعلى البلاد أيضاً ، وأرى أن عذره في ذلك أنه لم يفقه الواقع في البلاد
الأخرى ولو فقه لعرف الفرق بين بلادنا والبلاد الأخرى .

فأنا لا أقول : أنه ينبغي أن تقتصر على ما نحن عليه ! لا تقتصر على هذا عندنا
ظلم كثير ، بل الواجب علينا أن نتقدم إلى ما كان عليه سلفنا الصالح ^(٢).

(١) (الأنعام: ١٢٩) .

(٢) (الوقية في أعراض العلماء والأمرء) .

قال - رحمه الله تعالى - :

اعلم أنَّ الجھال لقلة علمهم وسوء فهمهم وشدة بغضهم للكتاب والسنة يجعلون نجد اليمامة وأهلها من إخوان التوحيد والدولة السعودية العربية واتباعها زادهم الله عزاً وشرفاً ، مصداقاً للأحاديث التي جاء فيها ذكر نجد مثل حديث : " نجد يطلع منها قرن الشيطان "(١) و " هناك الزلازل والفتن "(٢) ونحوهما من الأحاديث التي تدل على ذم نجد العراق (٣) وملئوا الدنيا بدعايتهم الكاذبة الفاجرة : أن آل سعود واتباعهم هم قرن الشيطان وأصحاب الفتنة والضلال وهم الذين أنذر النبي ﷺ أمته عن اتباعهم وأخبر عن بغيتهم وفسادهم في الأرض منذ هذه القرون المتطاولة وأبى الدعاء في حقهم بالبركة حين دعا للشام واليمن مع أن الصحابة قالوا : وفي نجدنا يا رسول الله (٤) . وهذا لعمرى من تسويلاتهم الزاحفة وكتماهم الحق وتلبيسهم بالباطل وإن هذا إلا كما قيل في المثل السائر : رميتي بدائها فانسلت .

ولم يذم النبي ﷺ نجد اليمامة قط ؛ وإنما ذم النبي ﷺ نجد العراق (٥) الواقعة في جهة المشرق من المدينة موضع الكوفة والبصرة وهي مطلع قرن الشيطان وموضع الفتن الكبار

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٤٥/١٣ رقم ٧٠٩٤ . فتح) ومسلم في الصحيح (٤٢/١٨ رقم ٢٩٠٥ . نووي) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٥٢٠/٢ رقم ١٠٣٧ . فتح) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) انظر : جامع الأصول (٦١/١٠ - ٦٤) لابن الأثير وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٥٣/٥ - ٦٥٧) للألباني .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٤٥/١٣ رقم ٧٠٩٤ . فتح) ومسلم في الصحيح (٤٢/١٨ رقم ٢٩٠٥ . نووي) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٥) قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني في الصحيحة (٦٥٥/٥) بعد أن خرج طرق الحديث وتبعها : طرق الحديث متضافرة على أن الجهة التي أشار إليها النبي ﷺ إنما هي المشرق ، وهي على التحديد : العراق كما في بعض الروايات الصريحة ، فالحديث علم من أعلام نبوته ﷺ ؛ فإن أول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كبعدة التشيع والخوارج ونحوها اهـ .

والزلال العظام ومبدأ الابتداع لا نجد الإمامة مسكن أهل التوحيد من آل سعود واتباعهم -
كثر الله سوادهم ووقفهم لخدمة الدين كما يحب ويرضى - كما يزعم بعض الجهال أن نجد
السعودية استحققت اللعنة والطرْد ؛ لأن النبي ﷺ لم يدع لها بالبركة بل أخبر الصحابة حين
قالوا : وفي نجدنا يا رسول الله : أن بها الفتن والزلال ومنها يطلع قرن الشيطان". ويجعلون
النجد السعودية مصداقاً لهذه الأحاديث ولكل حديث ورد في ذم نجد العراق ويريدون من
طلوع قرن الشيطان أسرة آل سعود وإخوان التوحيد من أهل نجد - بارك الله فيهم ووقفهم لما
يحب ويرضى .

إن صح أن التاريخ يعيد الأيام الماضية والواقعات السالفة فلا غرو أن إخوان التوحيد
من أهل نجد الإمامة أعني أسرة آل سعود واتباعهم كثر الله تعالى سوادهم أعادوا تذكّار ثمامة
سيد أهل الإمامة مثل ما يأتي :

١ - أن أهل التوحيد رفعوا علم التوحيد وعملوا بالكتاب والسنة ودعوا الناس إلى العمل
بهما بثبات جأشهم وقوة إيمانهم ولم يخافوا في تبليغ الدين الخالص من الكتاب
والسنة الصحيحة لومة لائم بعد ما بدل الناس دين نبيهم واختاروا عبادة المشايخ
والقبور على طاعة الله وطاعة رسوله وأحبوا البدع والعقائد الكفرية الشركية واتخذوا
الإسلام وراءهم ظهيراً كما فعل أخوهم وسيدهم ثمامة بن أثال قبل أربعة عشر قرناً
حيث أعلن اعتناقه الإسلام بين أيدي المشركين في مكة المكرمة.

٢ - أن إخوان التوحيد نشروا شرائع الإسلام ورفعوا مناره وأعلامه ونشروا الكتب
المشتملة على التوحيد واتباع الرسول الداعية إلى سلك الصحابة والتابعين لهم
بإحسان الذين شهد بخلوص إيمانهم وصدق طاعتهم رسول الله ﷺ حين قال: "
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم"^(١). الناهية عن الضلالة والبدعات المنكرة التي
اعتادها الجهال من المسلمين واشربوا في قلوبهم حبها.

وقال في الضعيفة (٧١٤/٢/١٠) : كل من أمعن النظر في طرق الحديث . فضلاً عن مجموعها ؛ يعلم يقيناً أن
الجهة التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله : "ههنا" إنما هي جهة المشرق وهي على التحديد العراق والواقع يشهد
أنها منبع الفتن قديماً وحديثاً اهـ .

(١) لم أجده بهذا اللفظ :

=

وقد صنف هؤلاء الكرام كتباً في التوحيد ونشروا كتب كبار الأئمة من السلف والخلف مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من أجلة مشاهير الإسلام وأرسلوها إلى الآفاق مجاناً في جواب هؤلاء الجهلة الذين أضلوا الدنيا بتسويلاتهم الباطلة وتأويلاتهم الزاحفة أنهم وهابيون لا دين لهم دعوا الناس إلى أن يعرفوا أن الوهابيين هم المتمسكون بالدين لا هؤلاء الجهال الذين لا دين لهم فاتضح الأمر لأولي الأبصار : أن إخوان التوحيد هم التابعون للكتاب والسنة لا هؤلاء الجهال وهكذا كان ثمامة قال في جواب قريش حين قالوا له صبأت ؟ قال : لا والله ولكن أسلمت مع رسول الله ﷺ^(١).

كما أنّ ثمامة رضي الله عنه قاطع كفار مكة وأعلن منع الميرة عنهم وألجأهم أن يلوذوا إلى رسول الله ﷺ طالبين أن يشفع عنده ويأذن بحمل الميرة إليهم كذلك أعلن إخوان التوحيد الحرب ضد الكفر والشرك ومواسم البدعة المحبوبة لدى الجهال حتى خرجوا هذه الأشياء من حدود دولتهم .

إنّ الدولة السعودية العربية انفردت من بين دول الإسلام الأخرى قاطبة بتنفيذ أحكام الكتاب والسنة في بلادها كما كانت نافذة في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين بعده ورضيت بهما دستوراً لها وحصل فيها من الأمن وسلامة النفوس والأموال والأعراض ما لا يوجد نظيره في العالم كله ولم يحصل هذا الأمن الذي حصل الآن في الدولة السعودية إلا زمن الخلفاء الراشدين حين كان دستور الإسلام جارياً في بلاد المسلمين كما بشر به النبي ﷺ حين قال لعدي بن حاتم رضي الله عنه : "تعرف الحيرة" ؟ قلت : لم أرها وقد سمعت بها . قال : "فوالذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة

وانظر المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٥٨، ٢١١، رقم ٥٤٠، ٦٥٨) ومجمع الزوائد (٢٣/١٠) للهيتمي .
والحديث أخرجه البخاري في الصحيح (١١/٢٤٤، رقم ٦٤٢٨ . فتح) ومسلم في الصحيح (١٦/١٣١، رقم ٢٥٣٥ . نووي) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ : "خيركم قرني" .
(١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٨٧، رقم ٤٣٧٢ . فتح) ومسلم في الصحيح (١٢/١٢٥، رقم ١٧٦٤ . نووي) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد"^(١). فرأى ذلك عدي في حياته وقال فهذه الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد .

ألا إن الزمان قد استدار بهذا الأمن في الدولة السعودية حتى إن الرجل يسافر وحده في حدودها من قطر إلى قطر من ناحية إلى أخرى آمناً في نفسه وماله لا يخاف سارقاً ولا قاطع طريق ولا ناهباً ولا غاصباً يقطع المفاوز ويجوب الصحاري ليلاً ونهاراً لا يخاف إلا الله وهذا الأمن لا يوجد في أي دولة أخرى في العالم كله مهما كانت راقية متمدنة في حضارتها غاية القصوى غير الدولة السعودية التي لم يرض عنها الجهال المبتدعون .

أما تعلم أيها القاريء أن البلاد العربية نفسها كانت قبل الدولة السعودية مملوءة ظلماً وجوراً وعدواناً وفساداً وبغياً وعناداً يشرب الخمر ويسفك الدماء وينتهك وينتهب القوافل ويقتل الحجاج ولم يكن أحد آمناً في نفسه ولا في ماله ولم يكن لأحد أن يسافر بغير دليل ولا رفقة قوية منيعة حتى كان الرجل إذا ابتعد عن الطريق قليلاً ولو لقضاء حاجة الإنسان لم يرجع إلى رفقاءه سالماً وكان يفقد ماله أو يفقد ماله ونفسه كليهما .

لم تجتهد الدولة السعودية في تأمين الطريق وسلامة الأموال والأعراض والنفوس فحسب بل تقدمت بخطواتها الواسعة في كل ناحية من نواحي الحياة :

- ١- أعلنت الحرب ضد الجهالة والأسقام البدنية والأمراض الروحانية .
- ٢- وعممت العلم في جميع أطرافها يأخذ منه من شاء وما شاء .
- ٣- أسست المستشفيات يعالج ويداوى فيها المرضى مجاناً .
- ٤- وبنت بيوتاً للمساكين يدار عليهم فيها الطعام والكسوة مجاناً صباحاً ومساءً .
- ٥- وسعيها في ترفيه الجميع سعيّاً مشكوراً لم يعهد له نظير منذ قرون ودهور .
- ٦- الماء كثير وافر في أماكن الحج التي كان الماء فيها قبل ذلك نادر الوجود كالكبريت الأحمر .

(١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (٦/٦١٠ رقم ٣٥٩٥ . فتح) .

٧- ولتشجيع الناس على الحج وتسهيله عليهم ألقت جميع الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهل الحجاج منذ عهد القرامطي الظالم . وهذا الأمر الذي فعلته الدولة السعودية لم تقدر عليه الدولة العثمانية أيضاً مع أنها كانت محيطة بجميع أنحاء العالم وكانت خزائنها مملوءة بالذهب والفضة ولهذا ترى الحجاج يرجعون إلى أوطانهم وألسنتهم رطبة بالثناء عليها وصدورهم مملوءة بعواطف الحب والوفاء لها .

٨- أعادت في بلادها أيام الخلفاء الراشدين أيام الأمن والسلامة يعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا يلتفت إلى قول أحد ولا إلى قياس أحد ورأيه . الأمير والمأمور كلهم يطيعون الله ورسوله ﷺ إذا نودي للصلاة ترى مساجدهم عامرة بالمصلين فيهم الأمير والحكام والجند والعامّة لا يقدر أحد أن يستخف بمحدود الله تعالى ودين الدولة دين الإسلام ونظامها نظام الإسلام حتى السلطان عبد العزيز - رحمه الله تعالى - أرسل إلى الدولة الأميركية نسخة من القرآن قائلاً هذا هو الدستور عندنا فقط حينما طلبت أمريكا من كل دولة في العالم أن ترسل إليها دستورها كما جاء في جريدة "الصدق الجديد" التي تصدر في بلدة لكناؤ .

٩- قد عנית بطبع كتب السلف الصالحين ، كتب الحديث ، والتفاسير التي تعلم الناس دين محمد ﷺ ودين أصحابه ونشرتها في جميع العالم مجاناً وأخرجت الكفر والشرك والبدعة من حدودها حتى رضي عنها كل من كان له إمام بالدين غير الجهال والمبتدعين .

والذي نفسي بيده إن تنفيذ الدولة السعودية دستور الإسلام والعمل بالكتاب والسنة في هذا الزمان المملوء كفرًا وإلحاداً تصديق لقول رسول الله ﷺ : " إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها " (١) .

(١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (٩٣/٤ رقم ١٨٧٦ . فتح) ومسلم في الصحيح (٢/٢٣٢ رقم ١٤٧ . نووي) من حديث أبي هريرة ؓ .

ولم تحصل هذه السعادة في العالم الإسلامي كله إلا لهذه الدولة واتباعها وإخوان
التوحيد من أهل نجد فإنهم هم المصدق لقوله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله " (١) " (٢).

(١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (٢٩٣/١٣ رقم ٧٣١٢ - فتح) ومسلم في الصحيح (٩٩/١٣ رقم ١٠٣٧ -

نووي) من حديث معاوية ؓ .

(٢) أكمل البيان (١٧-٤٩) .

الشيخ العلامة : محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

أنتم تتمتعون بنعم لا يتمتع بها غيركم : سلامة العقيدة ، الأمن والأمان والاستقرار ،
والصلة الطيبة بينكم وبين ولاية الأمر ، التعليم المجاني والأمور ميسرة في التعليم والعلاج وفي كل
ما تحتاجون هذه أمور تمتازون بها وقد حسدكم غيركم على هذه النعمة فضرب بعضكم
ببعض انتبهوا لهذه الفتنة .

والسياسة التي ندعو إلى دراستها ثم العمل بها بعد الدراسة هي السياسة الشرعية
والسياسة التي ننكرها هي السياسة العصرية المخالفة لتعاليم الإسلام .

ونحن بحمد الله يسوسنا حكامنا بالسياسة الشرعية ! لا تستغرب : ربما ضحك عليك
بعض الناس قالوا : أنتم تعيشون تحت الحكم الفردي يحكمكم فرد واحد وربما سمو
الدكتاتورية ؟

خذوا جواباً شافياً هنا : نحن في هذا البلد : لا نعيش تحت حكم جمهوري برلماني
تعدد فيه الأحزاب ولا نعيش تحت حكم دكتاتوري يحكم بالسلاح ولا يحكمنا فرد ولا
جماعة .

ما الذي يحكم مجتمع هذا البلد ؟

شريعة الله ، حكام هذا البلد يعتبرون السلطة التنفيذية فقط ليسوا سلطة تشريعية ،
لا توجد عندنا السلطة التشريعية ، ولا ينبغي أن توجد ، بل لا يجوز لدى كل المسلمين أن
توجد السلطة التشريعية التي تشرع مع الله . يحكمنا في هذا البلد شرع الله وهذا شيء يعرفه
حتى رجل السوق يعلم ذلك إذا ضبطت الجناية كيف يتم تنفيذ الحكم تبدأ الإجراءات من
عند الشرطة إلى المحكمة تمر مراحل كثيرة في المحاكم فيدرس الحكام القضاة فيفحصون فحوصاً
على ضوء الكتاب والسنة هذه الجناية هذه الجريمة ويتخذون فيها صكاً بأن الشرع يحكم

على زيد بن عمرو بالقصاص أو بقطع اليد أو ، أو ... إلى آخر ، الأحكام ترفع هذه الأحكام إلى ولي الأمر فيأمر بتنفيذ حكم الله في زيد بن عمروالذي قتل النفس بغير حق.

مَن الذي حكم إذن وأمر بالتنفيذ ؟

فترجع المعاملة إلى الداخلية فينفذ حكم الله ، إذن مَن الذي حكم ؟

الله في كتابه . ماذا فعل الحكام ؟

نفذوا سلطة تنفيذية افهموا جيداً .

وهل مجتمع كهذا وشعب كهذا يقال له يحكمكم فرد أو حكم دكتاتوري ؟

لا . تحكمننا شريعة الله وهؤلاء لهم الفضل ولهم الشرف في أن ينفذوا حكم الله^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

حقوق الإنسان لا تضيع حيث تطبق الشريعة الإسلامية ، إذن إن حقوق الإنسان مكفولة في المملكة العربية السعودية ؛ لأنها تطبق الشريعة الإسلامية وهذا هو واقعها ، الواقع الذي يشهد به الكافر قبل المسلم ، وكل من احتك بهؤلاء الوافدين على هذا البلد الأمين ، من أقطار الدنيا ، يسمع منهم ويرى ما يثلج الصدر من الشاء على هذا البلد الأمين وأمنه واستقراره ويقول قائلهم بالعبرة الصريحة : إن السعودية بلد قوي ، وفيه أمان وليست فيه مشاكل .

ويستوي في هذا التصريح المسلم وغير المسلم هذا ما أثبتت التجربة لدينا .

وأما ما يتبجح به بعض وسائل الإعلام الأجنبية من أن حقوق الإنسان مهددة في البلاد الإسلامية عامة وفي المملكة العربية السعودية بخاصة ، فإن ذلك مرجعه الحسد والحقد كما لا يخفى على ذي بصيرة فحيثما يقع الظلم والاضطهاد على أي مسلم في أي مكان

(١) (سبعة وعشرون سؤالاً في الدعوة والسلفية) .

فالسعودية هي الآخذة بزمام المبادرة لإسعافه وتخفيف الظلم عنه ، والأخذ بيده والمحافظة على حقوقه ، وهذا أمر يعرفه العدو والصديق على حدٍ سواء .

و[قد وقفت السعودية] موقفاً مشرفاً يعترف به الجميع موقف السعودية من مسلمي البوسنة والهرسك وهو موقف لا يحتاج إلى دليل إلا إن احتاج النهار إلى دليل^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

ولا تهدر الحقوق - حقوق الإنسان - ولا تضيع حيث تطبق الشريعة الإسلامية -
هذه قاعدة يجب أن يؤمن بها كل مسلم - لا تهدر حقوق الإنسان ولا تضيع حيث تطبق
الشريعة الإسلامية .

وهي قاعدة صادقة مائة في المائة فيجب تصديقها والإيمان بهذه القاعدة .

فانطلاقاً من هذه القاعدة نقعد قاعدة أخرى : الحقوق مكفولة في المملكة العربية
السعودية وغير ضائعة لا لكونها سعودية بل لكونها تطبق الشريعة الإسلامية .

هذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم منصف سواء كان سعودياً أو غير سعودي ؛ لأن
القضية إسلامية لا سعودية^(٢).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[أما وجود أخطاء في مجتمعنا فكما قيل] من النبل أن تعد معاييك ، النبيل العاقل :
من تعد معاييه فلان فيه عيب كذا وكذا وكذا إذا كان في ولاية أموركم وفي علمائكم عيوب
تعددونها على أصابع ؛ فلتعلموا أن غير حكامكم منغمس في تلك العيوب ومعرضين عن
شريعة الله ومستوردين شرائع وأحكام وقوانين من غير دور الإسلام ويتحاكمون إليها تاركين
شريعة الله^(٣) .

(١) (حقوق الإنسان في الإسلام ٣/أ) .

(٢) (حقوق الإنسان في الإسلام ١/أ) .

(٣) (الدين النصيحة ٢/ب) .

الشيخ العلامة : حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - هو فوق الذكاء بل هو عبقرى^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

نحن فتشنا العالم اليوم فلم نجد دولة تطبق الإسلام وتمسكة به وتدعو إليه إلا هذه البلاد - يعني : السعودية^(٢) - .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

من أواخر الدولة العباسية إلى زمن قريب والدول الإسلامية على العقيدة الأشعرية أو عقيدة المعتزلة ولهذا نعتقد أن هذه الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية عقيدة السلف الصالح بعد مدة من الانقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس^(٣) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إن المملكة العربية السعودية دولة سلفية^(٤) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إن هذه الدولة لها فضل كبير على العلم والعلماء وقد نشرت علم السلف في الداخل والخارج فجزاها الله خيراً . فلو استعرض الإنسان العالم اليوم ما وجد من خدم العلم مثلها فأفريقيا أهلها في الغالب أشاعرة كلايبية ، والهند أحناف ماتريدية ، واليمن معتزلة زيدية

(١) المجموع (٥٩٤/٢) .

(٢) المجموع (٦٩٣/٢) .

(٣) المجموع (٤٩٥/٢) .

(٤) المجموع (٥٣٠/٢) .

وهؤلاء الثلاثة هم أكثر الناس اليوم. والأحناف الماتريدية أخذوا بنصيب الأسد في الكثرة والانتشار ؛ لأنهم كانوا هم الحكام - يعني زمن الدولة العثمانية - والعلم ومنه العقيدة يتبع الدولة وبدون دولة فلا علم وإن السبب في انحراف الناس عن العقيدة السلفية هو هؤلاء الفرق ، إن الأحناف لما تولوا القضاء في عصر الدولة العباسية قاموا بتحريف العقيدة السلفية وإبعادها عن المجتمع وإبدالها بعقيدة المعتزلة الجهمية وكانت العقيدة قبلهم هي العقيدة السلفية الصافية^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدولة السعودية هي الباقية اليوم لخدمة العلم والدعوة السلفية^(٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه المملكة العربية السعودية هي التي بقيت لخدمة الإسلام والدعوة السلفية^(٣) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

كل الدول اليوم أعداء للدعوة السلفية في هذه الدولة السعودية^(٤) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إن الدولة السعودية لها الحظ الأوفر في هذا الزمان بنشر العلم وعليكم بالدعاء لها بالنصر على جميع الأعداء^(٥) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

الدولة السعودية لما رأت أن أكبر مدرستين هما (الصولتية) و(العلوم الشرعية) عينت لهما مدرسين سلفيين^(٦) .

(١) المجموع (٥٨٣/٢) .

(٢) المجموع (٥٧٦/٢) .

(٣) المجموع (٦٨٤/٢) :

(٤) المجموع (٦٩٠/٢) .

(٥) المجموع (٥٨٢/٢) .

(٦) المجموع (٤١٥/١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدولة السعودية قد عملت بشيء من قول عمر بن عبد العزيز لعماله : اصرفوا الرواتب على العلماء حتى يشتغلوا بالعلم والله أعلم^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدولة تدرسهم وتعلمهم مجاناً، والناس في ما عدا هذه البلاد يتعلمون بعرق جبينهم^(٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إذا كان ولاية الأمر منعوا بعض الناس من الدعوة ونحوها، فعليهم أن يلزموا بيوهم ؛ لأنهم لا يستطيعون أن يغيروا الواقع بالقوة . ثم قال : سمعاً وطاعة للسلطان ، وهذه الدولة لا تأمر بمعصية^(٣) .

(١) المجموع (٥٦٠/٢) .

(٢) المجموع (٥٧٢/٢) .

(٣) المجموع (٥٧٤/٢) .

الشيخ العلامة : مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

كنت متردداً من زمن في الكلام في هذا الموضوع الذي سأتكلم فيه ثم بعد ذلك قوي العزم وإن كنت مريضاً فإنني أخشى أن أموت ولم أبرأ ذمتي في هذا .
قد عرض علي غير مرة أنني يستأذن لي من الأمير أحمد نائب وزير الداخلية في الحج والعمرة .

فقلت للإخوة : لا حاجة لي في ذلك . وفي نفسي :أنني لا أدخل تحت الذل وأنا مستريح في بلدي وبين طلابي - والحمد لله - ثم قدر الله سبحانه وتعالى أن مرضت وتعالجت في مستشفى الثورة بصنعاء وبعدها قرر الأطباء الرحيل إلى الخارج وقال قائلهم نصحك : بالذهاب إلى السعودية ؛ فإنها متقدمة في الطب .

[وس]أذهب إلى السعودية بعد أن تكلمت في أشرطةٍ ، في غير ما شريط فيهم فوافقت على ذلك فهم - على ما بيني وبينهم - خيرٌ من الذهاب إلى أعداء الإسلام [و] بعد هذا استؤذن لي وشفع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله تعالى - وقبلت شفاعته في دخولي للعلاج - والحمد لله - تنجزت أمورنا من السفارة السعودية ، وبعد هذا وصلنا إلى الرياض فاستقبلنا من مسئولين تابعين لوزارة الداخلية - جزاهم الله خيراً - واستأجروا لنا فندقاً ما كنا نتوقع ذلك أكرمونا غاية الإكرام - جزاهم الله خيراً - وعجلوا في دخولنا المستشفى .

وبعد أن رأيت من تكريمهم لنا الشيء الكثير كان يجتمع إخوان عندنا - والحمد لله - فتحدث في دروس علمية ليس لها دخل بهذا ولا ذاك وإنما - بحمد الله - لسنا ممن يقابل الحسنة بالسيئة ولا من يقابل التكريم بالإساءة - فنحمد الله - إخواننا يأتون ويسألون

عن أحاديث واسألهم عنها أيضاً كذلك . ثم أدخلنا المستشفى وبقينا فيه نحو عشرة أيام وقالوا : الرحيل إلى الخارج يا أبا عبد الرحمن .

خيراً - إن شاء الله - وقدمنا إلى جدة واستقبلنا في فندق الحمراء - فجزى الله -
الأمير نايف وزير الداخلية خيراً وأكرمنا غاية الإكرام - فجزاهم الله خيراً - .

وبعد ذلك طلبت مقابلته - فالحمد لله - جلسة ممتعة جلسة مع رجل عاقل وإن
ذاكرته في العلم وجدت عنده حصيلة لا بأس بها - فالحمد لله - بعد هذا يقول لي : أي
دولة ترغب فيها فنحن - إن شاء الله - نهيأ لك الأمور هنالك ؟

أنا لا خبرة لي بهذا قلت : أنت تختار . فاختار أمريكا .

نعم إنها متقدمة في علاج الكبد ، لم يسبقها أحد في ذلك .

بعد هذا أعجبت عند أن نقلت إلى مكة كنت في اليمن عند الباب نحو أربعة حراس
ومع هذا فلسنا آمنين في بيتنا لا ليلاً ولا نهاراً - وأنا في فندق دار الأزهر بمكة بعض الليالي
لا يأتيني نوم فأخرج إلى الحرم نصف الليل وحدي أشعر بنعمة وراحة ولذة ليس لها نظير
ليس أخرج وحدي - والحمد لله - وأذهب وأطوف وأصلي وأبقى ما استطعت ثم أذهب
إلى البيت . فهذا الأمن الذي ما شهدته في بلد إن سببه هو الاستقامة على كتاب الله وعلى
سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المسؤولين ومن كثير من أهل البلد .
وصدق ربنا عز وجل إذ يقول في كتابه الكريم في شأن أهل الكتاب ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(١) ويقول سبحانه
وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) وقال
سبحانه وتعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(٣) . فالأمن نعمة

(١) (المائدة: ٦٦) .

(٢) (الأعراف : ٩٦) .

(٣) (العنكبوت: ٦٧) .

عظيمة من الله - سبحانه وتعالى - نعمة عظيمة من الله سببه الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

لما استقامت هذه البلد - بحمد الله - مكن الله لهم مع أننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم البطانة الصالحة وأن يعيذهم من جلساء السوء الذين يزينون الباطل وأن يحرصوا على مجالسة أهل الخير والفضل . فينبغي أن نحمد الله - سبحانه وتعالى - كما أنه يجب على أهل هذه البلد أن يحمدا الله - سبحانه وتعالى - فإن فيها أناساً ربما يكونون شهبانين يطالبون بأشياء من الإباحية وغيرها ، ولكن جزى الله المسئولين خيراً فقد رأيت في جريدة : أن الأمير نايف - حفظه الله تعالى - طلب منه ترشيح المرأة .

فقال : أتريدون أن يبقى الرجل في بيته وهي تخرج!! لا . هذا أمر لا تحاولوا فيه .
وطلب منه الانتخابات ؟

فقال : رأيها ليست ناجحة في البلدان المجاورة فإن الذي ينجح فيها هم أهل النفوذ وأهل الأموال .

وصدق . ثم بعد ذلك - أيضاً - هي واردة من أعداء الإسلام .

جمعية حقوق الإنسان : استقبلها كثير من الناس على ما فيها من الأباطيل لماذا ؟

لأن معناه الحدود وحشية ومعناه تعطيل الكتاب والسنة وإدخال الأنظمة من قبل أعداء الإسلام . الحكومة السعودية - وفقها الله لكل خير - استقبلتها بشرط أن تكون خاضعة للإسلام وللكتاب والسنة . هكذا - أيضاً - إقامت الحدود ، وإقامت الحدود كما يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(١) القتل قليل في هذا البلد . وكذلك السرقة تضع سيارتك عند المسجد أو عند باب بيتك ولا يأتيها السرق ولا شيء وفي بلدان أخرى تضعها وتخرج ولا تراها بل ربما ينهبونها على الشخص وهو في سيارته ؛ فهذا هو بسبب إقامة الحدود - فجزاهم الله خيراً - . فهكذا السارق إذا علم أنه ستقطع

(١) (البقرة: ١٧٩) .

يده فيكف عن سرقة والزاني إذا علم أنه سيجلد إذا كان بكرًا أو يرمى إذا كان محصنًا ،
خف ذلك ، لا أقول إنه لا يوجد لكنه يخف ذلك .

من ذلك - أيضاً - تمكين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد رأينا في
جريدة : أن الملك فهد - حفظه الله تعالى - أعطى نحو ثلاثمائة سيارة وقال لهم : أنتم هيئة
أمر بالمعروف ونحن هيئة ضبط .

- فجزاهم الله خيراً - أحسنوا في هذا إلى بلدهم وإلى أنفسهم وإلى دولتهم .

إنه يجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة ولو
بالكلمة الطيبة فإن أعداءها كثيرٌ من الداخل ومن الخارج وهناك شهوانيون إباحيون من
الداخل ولكن الله كتبهم بتمكين هذه الدولة المباركة - والحمد لله - فيجب على كل مسلم
أن يتعاون مع هذه الحكومة .

فالقصاص أو غير ذلك من الحدود نعمة من الله - سبحانه وتعالى - على المجتمع
يعيرون علينا إذا أقمنا حداً من حدود الله وهم يسحقون الشعوب سحقاً . وهذه الحدود
مصلحتها للفرد والمجتمع فهي للفرد كفارة كما في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت
رضي الله عنه^(١) وهي للمجتمع محافظة على أموالهم ودمائهم وأعراضهم تخرج إلى الشاطيء أو إلى غيره
أو إلى أي مكان ترى الرجل وامراته لا يخشى على نفسه من أحد .

وهذه الحدود مصلحة لما عطلت في كثير من البلاد الإسلامية عجز أهلها عن
مكافحة السرقة وعجز أهلها عن مكافحة الجريمة وعجز أهلها عن مكافحة المسكرات
والمخدرات . والسبب في هذا هو عدم إقامة الحدود والله المستعان .

[وجاء في بعض الجرائد أن الأمير سلمان - حفظه الله تعالى - أعلن وقال : إنه
جلد أربعة من البريطانيين سنطبق شرع الله وإن غضب من غضب .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١٢/٨٤ رقم ٦٧٨٤ . فتح) ومسلم في الصحيح (١١/٣١٦ رقم ١٧٠٩ . نووي) .

فله دره ودرهم على هذا الإقدام في حين إن كثيراً من الحكومات تخاف من إذاعة لندن ويقولون : إذاعة عالمية وتخاف من جريدة الحياة ويقولون : جريدة عالمية وهؤلاء - جزاهم الله خيراً - يقيمون شرع الله . فأسأل الله أن يحفظهم وأن يحفظ بلادهم^(١) .

و- أيضاً - بناء المساجد في البلاد الإسلامية وفي غيرها إلا أننا ننصحهم أنهم إذا بنوا مسجداً أن يسلموه لأهل السنة فهم إذا سلموه لصوفي سيسبهم ويخطب الجمعة في سبهم وهم إذا سلموه لحزبي - أيضاً - سيستغله للحزبية فننصحهم أن يسلموا هذه المساجد لأهل السنة المحبين لهذه الحكومة وللقائمين عليها .

[ومسألة بناء المستشفيات فقد رأينا ما يسرنا في المستشفيات وهو أن المستشفيات - بمحمد الله - في كل دور مسجد وربما يكون مسجد للرجال ومسجد للنساء ، فيشكرون على هذا الاهتمام - فجزاهم الله خيراً - .

و- أيضاً - بناء المستشفيات في بلدان شتى فقد بني في بلادنا اليمن مستشفى كبير في صعدة اسمه مستشفى السلام وبني بعده مستشفى آخر . نعم العلاج مجاناً والإنشاءات والعلميات فيشكرون على هذا والله يجزيهم خيراً على هذا العمل الجليل الذي يقومون به والله المستعان^(٢)]

ومسألة الكتابة قد سئلت عنها غير مرة والكلام في الأشرطة فقد أمرت الأخ الذي يطبع كتبي أن لا يبقى شيئاً فيه كلام على السعودية والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣) فقد أحسنوا إلينا وأكرمونا غاية الإكرام فنحن لسنا ممن يقابل الإحسان بالإساءة من فضل الله سبحانه وتعالى .

أنا أقول هذا لم يدفعني أحد ولم يلزمني أحد بأن أقوله بل من نفسي أرى أنه يلزمني براءة لدمتي ، نعم تكلمت وأنا أرى أنني أخرجت من المملكة مظلوماً فلا إله إلا الله

(١) تضمين من كلام الشيخ في نفس الكلمة .

(٢) تضمين من كلام الشيخ في نفس الكلمة .

(٣) (الرحمن: ٦٠)

كم أبقى في خصام مع الذين يكفرون الحكومة السعودية وأنا أقول : إنها ليست بكافرة
وكنيت أدرس ولم أمس بشيء لكن الصبر والعفو وهم - جزاهم الله خيراً - عفو عنا فنحن
كذلك .

ومن - ذلك أيضاً - اهتمامهم بأمر الحجيج وتوسعة الحرمين والرسول صلى الله عليه
وعلى آله وسلم يقول : " من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة " ^(١) . اهتمامهم بأمر
الحجيج والمحافظة على أمنهم التفتيش في أبواب الحرم وكذلك - أيضاً - لما كثر الحريق
استأثروا بخيام لا تؤثر فيها النار فجزاهم الله خيراً غاية الاهتمام : الطائرة ونحن في منى تمشي
على منى من أجل المحافظة على الحجيج فجزاهم الله خيراً على هذا الاهتمام .

وأنا أقول : إنك إذا قرأت في كتب المتقدمين وتواريخ مكة ترى نبط القرمطي قد قتل
في الحرم وفي مكة وضواحيها نحو ثلاثين ألفاً وإنك تجد في بعض الأعمام منع الحجيج
المصري وفي بعض الأحوال منع الحجيج العراقي وفي بعض الأحوال منع الحجيج اليمني ولكن
عند أن تمكنت الحكومة السعودية - بحمد الله - محافظون على العدو والصديق ويعتبرونهم
ضيوف الرحمن ثم ضيوفهم - فجزاهم الله خيراً - وإنهم ليشكرون على ذلك وما يستطيع
أحد من الحكومات كلها أن يقوم بهذا لكن هم - جزاهم الله خيراً - قائمون ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١/٤٥٠ رقم ٤٥٠ . فتح) ومسلم في الصحيح (٥/٢٠٠ رقم ٥٣٣ . نووي) من
حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) قال الشيخ محمد الخاطر مفتي الديار المصرية سابقاً : لقد نفذت المملكة العربية السعودية الحدود ، فاستقر
الأمن واستتب ، وأمن الناس على أموالهم وأعراضهم ، وكلنا يعرف ما كان يلاقه الحجيج قبل تنفيذ الحدود من
ترويع وخوف واعتداء على النفس والمال ، وما استقر إلا من بعد تنفيذها اهـ
(نقلاً عن كتاب : تطبيق الشريعة الإسلامية (١٢٦) د/محمد هنادي) .

قلت : وكذا أثني العلامة المعلمي - رحمه الله تعالى - على جهود المملكة العربية السعودية المتعلقة بالحج فقال
- رحمه الله تعالى - في رسالته مقام إبراهيم (٣٠) : منذ بعث الله تعالى نبينا محمد ﷺ لم يزل عدد المسلمين يزداد
عاماً فعاماً ، وبذلك يزداد الحجاج والعمار ، ومع ذلك فقد توفرت في هذا العصر أسباب زاد لأجلها عدد
الحجاج والعمار زيادة عظيمة .

منها : حدوث وسائل النقل الآمنة السريعة المريحة .

ومنها : الأمن والرخاء اللذان لا عهد لهذه البلاد بهما ، ولذلك زاد عدد السكان والمقيمين زيادة لا عهد بها .
ومنها : الأعمال العظيمة التي قامت بها الحكومة السعودية لمصلحة الحجاج ، بما فيها تعبيد الطرق ، وتوفير
وسائل النقل ، والعمارات المريحة ، كمدينة الحجاج بجدة ، والمظلات بمنى ومزدلفة وعرفة وتوفير المياه ، وكل ما
يحتاج إليه الحجاج في كل مكان وإقامة المستشفيات العديدة ، والمحجر الصحي - الذي قضت به الحكومة

العساكر مبعوثون المسؤولون كذلك مبعوثون - فجزاهم الله خيراً - والحمد لله، منهم من هو لابس لباساً رسمياً ومنهم من هو لابس لباساً غير رسمي من أجل ملاحظة أحوال الناس والحمد لله هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الحكام .

ومن ذلك - أيضاً - تكريمهم للعلماء فقد أوصاهم والدهم عبد العزيز - رحمه الله تعالى - بذلك فهم يجلون العلماء ويقدرونهم غاية التقدير ولكن هناك علماء سوء يتكلمون في الحكومة السعودية وربما يكفرونها . فينبغي التمييز بين أهل العلم : من كان على عقيدتهم أي على عقيدة التوحيد فينبغي أن يكرم ، ومن كان على العقائد البدعية أو الحزبية هؤلاء الحزبيون شر ، هم يهينون أنفسهم للوثوب على الدولة متى تمكنوا ؛ فينبغي أن لا يمكنوا من شيء وألا يساعدوا على باطلهم ، اللهم إلا إذا كان من باب التأليف إذا علم أنهم سيرجعون . إن إكرامهم لأهل العلم يعتبر منقبة لهم وإحساناً إلى دولتهم وإلى والدهم تنفيذاً لوصيته - رحمه الله تعالى - فجزاهم الله خيراً - . لقد استقبلونا غاية الاستقبال وأكرمونا غاية الإكرام وقاموا بإذن الله تعالى بكل مهمة تهمنا في علاجنا وفيما نحتاج إليه - فجزاهم الله عنا خيراً - واسأل الله أن يبارك لهم وأن يحفظ دولتهم وأن يمكن لهم ، يصلحهم - أيضاً - ويرزقهم البطانة الصالحة فإن الله عز وجل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾^(١) فنسأل الله أن يرزقهم البطانة الصالحة وأن يقيهم جلساء السوء فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : " مثل المجلس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة "^(٢) .

السعودية على ما كانت بعض الدول تتعلل به لمنع رعاياها عن الحج أو تصعيبه عليهم - والعمارة العظمى للمسجد النبوي ، و التوسعة الكبرى الجارية الآن للمسجد الحرام وغير ذلك مما زاد في رغبة المسلمين من جميع البلاد في الحج اه .

(١) (آل عمران: ١١٨)

(٢) حديث صحيح :

أخرجه أبو داود في السنن (٥/٦٦١ رقم ٤٨٢٩) من حديث أنس رضي الله عنه .

=

نصحهم بالحرص على الجلساء الصالحين الذين يريدون لهم الخير وللبلاد الإسلامية ؛ فإن هذه البلاد تعتبر معقل للمسلمين وملجأ للمسلمين - وإنني أحمد الله - فقد فتحوا صدورهم لكثير من الآتين من بلدان شتى - فنحمد الله سبحانه وتعالى - والله المستعان .

بقي أننا قلنا الحامل لنا على هذه الكلمة هو أنه نرى أنه واجب علينا أن نقول الحق وهذا هو الواجب وإلا فوالله لم تدفعني مادة ولم يدفعني أحد إلى ذلك - وأيضاً - أنا - بحمد الله - لست ممن يغتر بالأقوال ولكن أنا أتأثر من الأفعال ورأيت أفعالاً حميدة مجيدة - جزاهم الله خيراً - هذا الذي تأثرت به والله المستعان .

هذا ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

وجه للشيخ سؤال : يوجد مقولة : أنكم قدمتم لكتاب في تكفير الدولة للمقدسي وأنكم ذكرتم هذا في المقدمة له فما صحة هذا ؟

أجاب - رحمه الله - بقوله :

هذا كذب وأنا إذا كنت من المدينة وبعد السجن في المدينة وفي الرياض خرجت وأنا لا أكفر الحكومة السعودية ، فكيف أكفرها فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : " من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما " ^(١) فلا يجوز لنا أن نكفرها وهي دولة مسلمة والله المستعان ^(٢) .

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٨٦/٣) .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١٠/١٤٠٤ رقم ٦١٠٤ - فتح) ومسلم في الصحيح (٢/٦٥ رقم ٦٠ - نووي) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) (براءة الذمة) كلمة كانت يوم الخميس ١٥/١/١٤٢٢ هـ . وهي مشاهداته في السعودية .

الشيخ العلامة : عبدالعزيز آل الشيخ - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

إنَّ الله من فضله وكرمه منَّ على هذه البلاد بنعم عظيمة ، أجلها وأكبرها وأعظمها نعمة الإسلام ، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

إنَّ المتأمل لهذا البلد ، إن المتأمل لأحواله ومن يرجع قليلاً إلى الوراء لينظر وضع هذه البلاد قبل هذه الدعوة الصالحة ، وينظر حالها بعد ذلك ليرى الفرق العظيم والنعمة الكبيرة بهذه الدعوة الصالحة .

فمنذ منتصف القرن الثاني عشر هياً الله دعوة صالحة لهذا البلد وهياً الله رجالاً من رجالها ، أنار الله قلبه ، وشرح صدره ، ومنَّ عليه بالعلم النافع وهداه الطريق المستقيم فقام داعياً إلى الله داعياً إلى توحيد الله وإخلاص الدين لله فقبل كما قبل من سبقه فقبل بالكذب والإنكار وتجاهل ما جاء به من الحق ؛ لأن المجتمع إذ ذاك يسيطر عليه الباطل وتحيم عليه الوثنية على اختلاف طبقاتها ، فقبل بالكذب ، وقبل بتجاهل دعوته ، وسُعي في قتله ، وإبعاده ولكن الله هياً له من أوامره ونصره وتقبل هذه الدعوة واقتنع بها ، وقام مجاهداً حماية لها حتى وفق الله الجميع .

فما زالت الدعوة تنمو إلى أن عمت هذه الجزيرة - والله الحمد - وتحول أهلها من جهل إلى علم ومن ضلال إلى هدى ومن تفرق وتناحر إلى اجتماع كلمة ووحدة صف ومن بُعِد عن الهدى إلى سلوك الطريق المستقيم فعاش هذا المجتمع حياة طيبة ورغم ما مرَّ به من أحداث إلا أن هذه العقيدة لا تزال صلبة ثابتة ولا يزال رجالها يدافعون عنها.

وهذه البلاد - والله الحمد - من تلك الدعوة الصالحة - وهي لا تزال تقيم حدود الله ولا يزال قادتها يحكمون شرع الله ولا يزال علماء الإسلام لهم فيها الكلمة النافذة مع

قادتهم تعاوناً على البر والتقوى وتعاوناً على الخير وحرصاً على جمع كلمة الأمة وشملها وحرصاً على المسار الصحيح على منهج كتاب الله وسنة محمد ﷺ .

منَّ الله على هذا البلد بنعمة الإسلام ثم الأمن والاستقرار ثم ترادف النعم بعد ذلك . فالواجب على الجميع شكر الله على ما أنعم به وتفضل به وليتفكر الجميع في حال الآخرين وليتفكروا ويعتبروا بما تنقل لهم الأخبار من حال أمم خاضت في دمائها يقتل بعضها بعضاً ويجبي بعضها بعضاً لا لهدف ولكن - والعياذ بالله - تسلط بعضهم على بعض فضاعت البلاد وضاعت مقدراتها نتيجة للفتن والصراعات السياسية والمذهبية التي فرقت شملهم وجعلتهم أحزاباً وشيعاً .

يقتل بعضهم بعضاً ويجبي بعضهم بعضاً وتنقسم بعض البلاد إلى دويلات صغيرة شمالاً وجنوباً هذا ضد هذا وهذا ضد هذا وفتحوا أبواب بلادهم إلى الأعداء ليتحكموا فيهم وفي مصيرهم تلك نتيجة الفتنة والصراعات السياسية التي لا تخدم هدفاً وإنما تحطم الأمة ويكون الرجال والخيرات وقوداً لتلك الحروب والفتن .

وإذ منَّ الله علينا بجمع الكلمة وإذ منَّ الله علينا بوحدة الصف وإذ منَّ الله علينا بخلو بلادنا من أحزاب وطوائف ونزاعات ؛ فإنها نعمة عظيمة من الله فلنشكر الله على هذه النعمة ولنعلم أننا في نعمة محسودون عليها .

إن أعداء الإسلام يغيظهم ما يشاهدون في هذه البلاد من نعمة واستقرار وتعاون وتساعد واتفاق كلمة واجتماع شمل إن ذلك شجناً في نحور أعداء الإسلام يحاولون من كل قريب يحاولون بكل أسلوب عسى أن يجدوا منفذاً ينفذون به إلى صفوفنا ولكن يأبي الله عليهم ذلك بفضله وكرمه ولكن واجب علينا أن نتمسك بشرع الله وأن نعمل بدين الله وأن نستقيم على طاعة الله لتدوم لنا هذه النعمة بفضل الله وكرمه .

إن المصغي للإعلام الخارجي وما يثبه من سموم وما ينشره من أكاذيب وأراجيف ليكون على يقين أن هذا الإعلام ليس هدفه الإصلاح وليس هدفه مجرد نقل خبر ولكن هدفه تفريق شمل الأمة وإيجاد الثغرات بين صفوفها وتفريق كلمتها وضرب بعضها ببعض .

فليحذر المسلم أن يصغي لذلك الإعلام وليحذر وساوسه وأراجيفه وليعلم أن الإعلام الخارجي كثير منه موجه ضد المسلمين ضد أمنهم واستقرارهم ، كم أشعل إعلامهم فتناً ؟ وكم فرق أمة ؟ وكم أحدث البلاء ؟ فليحذر المسلم منه وليعلم أن الصدق في القول ليس هو من الإعلام الخارجي فإعلامهم مبني على الكذب والدجل والباطل والافتراءات الزائفة فليكن المسلم على حذر منهم ، إنهم يصورون بلادهم بأنها تحمي حقوق الإنسان !!

ويعلم الله أن حق الإنسان إنما يحميه محاكم شريعة الله والأمة تحكم بشرع الله وتقيم دين الله فهي التي تحمي حق الإنسان لا أولئك الذين يسعون في الأرض فساداً ويصنعون أسلحة الدمار ليضرب الأمة بعضها ببعض ويتمكنوا من اقتصادها وخيراتها .

فليعلم المسلم أن الإعلام الخارجي إعلام خطير مجهز لكي يضل الأمة ويفكك شملها فلنحذر من وساوسه ولا نصغي إليه ولا نعتقد أنه يقول كلمة الحق . هو يقول كلمة الباطل وإن جاء حق فإنما يبنى عليه مئات الكذب فلنحذر ذلك ولنستقم على طاعة الله ولنشكر الله على نعمته وفضله علينا .

أدام الله على الجميع فضله ونعمته نعوذ بالله من زوال نعمته ومن تحول عافيته ومن فجاءت نعمته^(١) .

(١) جزء من خطبة جمعة ملحقه بـ(حقوق الإنسان) للشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -

الشيخ العلامة : أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

أذكر إخواني بما عليه دولتنا أيدها الله وبما نحن فيه من أمن ورخاء ورغد وعيش .
فأقول : يا أخواني إن دولتنا دولة مسلمة تحكم شرع الله في محاكمها وتقيم دين الله في واقعها وتعلم التوحيد من أول يومها وقضت على مظاهر الشرك في جميع سلطاتها تقيم الصلاة وتخصص المكافآت للأئمة والمؤذنين وتعمل كل خير ومعروف في الداخل والخارج وللأقليات المسلمة في كل مكان .

وكذلك ما تقوم به الدولة من إصلاحات في المشاعر المقدسة وسهر على مصلحة الحجيج والمحافظة عليهم وإرشادهم والمحافظة على سلامتهم إلى غير ذلك من الإصلاحات التي لا يحصيها ديوان .

فما الذي تنقمون منها وقد فعلت ما فعلت ؟ ألم تسمعوا قول رسول الله ﷺ : " من خرج من السلطان قيد شبر فمات مات ميتة جاهلية"^(١) . وقوله ﷺ : " من خلع يداً من طاعة جاء يوم القيامة ولا حجة له : ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية"^(٢) .

أين أنتم أيها الناقمون من هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة الكثيرة ؟

أتركون أوامر النبي الكريم الذي أوجب الله عليكم طاعته ورتب عليها محبته وتطيعون من ليس بمعصوم من الخطأ والزلل ؟

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١٣/٥ رقم ٧٠٥٣ . فتح) ومسلم في الصحيح (١٢/٣٣٢ رقم ١٨٤٩ . نووي)

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (١٢/٣٣٣ رقم ١٨٥١ . نووي) وأحمد في المسند (٢/٧٠) من حديث ابن عمر

رضي الله عنهما

أين أنتم يا عباد الله من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(١) ومن قوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) .

أتطيعون رؤساءكم في منازعة الأمر أهله ، وتعصون رسول الله ﷺ الذي حذركم من منازعة ولاية الأمر أمرهم كما في حديث عبادة بن الصامت : " وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن ترو كفرأ بواحاً معكم من الله فيه برهان "^(٣) .

فهل رأيتم عند المسؤولين في دولتنا إسلاماً وتحكماً للشرعية وحكماً بها أو رأيتم كفرأ بواحاً وتركاً للصلاة ؟ أيها الناس احمداوا الله واشكروه على ما أنتم فيه وأنتم في نعمة عظيمة يغبطكم عليها ويحسدكم بها القاصي والداني .

اعلموا أن الله يقول ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤) ويقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٥) .

نحن نعلم بحكم ما كانت عليه المملكة سابقاً ولاحقاً أن الدراسة فيها كانت ولا زالت على المنهج السلفي الذي يحرم الخروج على الولاية فما الذي حولكم عنه ؟
أليس التخطيط السري الرهيب الذي غسل أدمغتكم وقلب أفكاركم رأساً على عقب فحصل ما حصل؟!^(٦) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

والعجيب من أمرهم - أي الإخوان المسلمون - أنهم ييغضون الدولة السعودية دولة التوحيد التي قامت عليه من أول يومها وهي الدولة الوحيدة التي تدرس التوحيد في مدارسها

(١) (الأنفال : ٢٤) .

(٢) (النور : ٦٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (١٢/٣١٦ رقم ١٧٠٩ . نووي) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٤) (إبراهيم : ٧) .

(٥) (الرعد : ١١) .

(٦) (المورد العذب الزلال (٢٧) .

ومعاهدها وكنياتها ولا توجد بها قبور ولا أضرحة ولا مشاهد يرتادها المشركون ويأتون إليها من كل مكان يطلبون من أصحابها ما لا يطلب إلا من الله ويحبون دولة الشرك والكفر والإلحاد - أي إيران - ويجعلونها هي الدولة المسلمة الوحيدة^(١).

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

[إن] الدولة - والحمد لله - دولة عادلة^(٢) [و] بلادنا من أقصاها إلى أقصاها - أي بلاد الحرمين - تحت الحكم السعودي : تدين بالمنهج السلفي حاكمين ومحكومين قادة ورعية ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً^(٣).

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

إنَّ الدولة السعودية تجل علماءها ، وتبجلهم وتحترمهم ، بما لم يكن في دولة من الدول ، ولا في بلد من البلدان قط ، حتى إن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم : ولقد زار الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - الشيخ ابن باز ، وزار الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله - ابن عثيمين في بعض السنوات حين زار القصيم وكذلك ولي العهد - حفظه الله - فيما أذكر ومع ذلك فالدولة تحكم شرع الله في محاكمها وتحكم هيئة كبار العلماء في بعض الأمور المستعصية وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه من شرع الله عز وجل^(٤).

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

[وقد] قال رسول الله ﷺ : " اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك "^(٥). من منا اليوم ضرب ظهره بدون حق أو أخذ ماله بدون حق .

(١) المورد العذب الزلال (١٨١) .

(٢) الفتاوى الجليلة (١٣) .

(٣) المورد العذب الزلال (١٨) .

(٤) الفتاوى الجليلة (٤٠) .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح (١٣/٣٥ رقم ٧٠٨٤ . فتح) ومسلم في الصحيح (١٢/٣٢٨ رقم ١٨٤٧ . نووي)

من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

إن دولتنا - ولله الحمد - تعطينا ولا تأخذ منا بل نحن في أمن ورغد عيش تغبطنا عليه جميع الأمم ، فما هو الداعي للعن ولالة الأمور وسبهم ؟

أما المنكرات فهي قد وقعت في أبهى العصور وأفضلها عصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وأول دولة بني العباس التي هي العصور المفضلة فاقروا التاريخ وانظروا ما تجدون فيه في زمن السلف الصالح والأئمة المتبوعين كالإمام مالك والشافعي وأحمد بن حنبل .

ولما وصف النبي ﷺ لأصحابه ولالة الجور قالوا : أفلا نناذبهم ؟ قال : "لا . ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة" ^(١) . وفي حديث آخر قال : " لا إلا أن تتروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان" ^(٢) .

وإن دولتنا - ولله الحمد - تقيم الصلاة وتقيم الحدود وتحكم شرع الله وتحكم به في محاكمها وتشجع على العلم وتعين عليه وتعين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد رصدت له موازنة وللدعوة والدعاة فهي لا زالت - والحمد لله - بخير .

فقل لمن يلعن الحكام السعوديين في هذا البلد لينظر في حكام المعمورة أجمع هل يجد مثل الحكام السعوديين ؟!! بل إن الفرق كبير والبون شاسع فليثق الله هؤلاء وليعودوا إلى رشدهم قبل أن يعاقبهم الله . ونحن لا نقول إنّ الحكام في هذا البلد معصومون من الخطأ أو أنهم ملائكة لا يخطئون فكل بشر يخطئ ولا بد ، ولكن ذلك لا يوجب سباً ولا لعناً ولا خروجاً عن الطاعة ما داموا ملتزمين بالشرع في أغلب أمورهم على أنفسهم وعلى من تحت أيديهم ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (١٢/٣٤٠ رقم ١٨٥٥ . نووي) من حديث عوف بن مالك ؓ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١٣/٥٠٥ رقم ٧٠٥٥ . فتح) ومسلم في الصحيح (١٢/٣١٦ رقم ١٧٠٩ . نووي) من

حديث عبادة بن الصامت ؓ .

(٣) المورد العذب الزلال (٢١٨) .

الشيخ العلامة : محمد السبيل - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

ولاية الأمور عندنا قائمون - جزاهم الله خيراً - بما يجب عليهم والعلماء أيضاً قائمون بما يجب عليهم ما يجب عليهم نحو ولاية الأمور ؛ من الدعاء لهم ومناصحتهم ، ممثلون أمر الرسول ﷺ وممثلون أمر الله حيث يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) . ولاية أمورنا - والحمد لله - يتقبلون من العلماء ويستترشدون بهم ، والأمور العامة للأمة يسألون عنها العلماء .

ثم - أيضاً - مُحَكِّمُونَ شرع الله . كل بلد تجد فيه قاضياً ، قاضيين ، ثلاثة قضاة وبعض البلدان إلى عشرين قاضياً كلهم يحكمون بشرع الله . وولاية الأمر ما لهم عليهم سلطة ، بل يقضون ويحكمون بما يرون أنه الحق ، وربما يخطئون في اجتهادهم بشرع الله - سبحانه وتعالى - وهم كغيرهم غير معصومين ، والعصمة لأنبياء الله ورسله .

ثم إن ولاية الأمور : إذا جاء أمر يحتاج سؤال العلماء سألوهم ، لكن لا يلزم أن يبينوا للناس أننا سألنا العلماء وأجابونا بكذا ، لا ينبغي إشاعة هذه الأمور .

ولاية الأمور يسألون ويجابون ، والعلماء أيضاً إذا رأوا شيئاً تكلموا معهم سراً هذا واجب العلماء ، النصيحة تكون سراً ، ما تكون أمام الناس ، ينصحون بلطف ولين وولاية الأمور - ولله الحمد - يقبلون كل هذا . هذه ناحية . الناحية الثانية : أن الواجب علينا لولاية الأمر الدعاء لهم والمدافعة عنهم كما أمرنا الله به ، وأمرنا رسوله ﷺ .

(١) (النساء: ٥٩) .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)
فإن الله أمرنا بطاعة ولي الأمر .

وعندنا ناس - والعياذ بالله - يتكلمون في ولاية الأمور ويسبونهم ويتكلمون
بأشياء غير صحيحة ولا فعلها ولاية الأمور، ويتكلمون بظنون؛ والظن أكذب الحديث .

وأيضاً يجب السمع والطاعة لولاية الأمور قال ﷺ : "اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك
وأخذ مالك" ^(٢) وقال ﷺ "إلا أن تروا كفراً بواحاً" ^(٣) . وهل أحد ضرب ظهره بدون سبب ؟
وهل أحد أخذ ماله ؟ بل ولاية الأمر - والحمد لله - يحفظون الناس من بعضهم ، ولولا الله
ثم ولاية الأمر لرأيت الشر الكثير ، والعدوان العظيم على الأعراض وعلى النفوس والأموال .
كما قال الإمام عبد الله بن المبارك :

لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهباً لأقوانا

وهو الذي يقول وغيره من الأئمة : يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لصرفناها
للسلطان ؛ لأنه بصلاحه تصلح الرعية ، وينكف الشرع والفساد عن الأمة ^(٤) .

هل ترك ولي الأمر الصلاة وأمر الناس بتركها؟! هم - والحمد لله - أحرص الناس
على الصلاة وأكثر من يعمر المساجد - جزاهم الله خيراً - مثل ما ترون ما قام به خادم
الحرمين - جزاه الله خيراً - من عمارة الحرمين الشريفين ، كل من جاء تعجب منهما ،
وكذلك في أكثر البلدان قام ببناء مساجد فيها ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ﴾^(٥) عمارة المساجد فيها فضل عظيم ودليل الإيمان .

(١) (النساء: ٥٩)

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (٣٢٨/١٢ رقم ١٨٤٧. نووي) من حديث حذيفة بن اليمان ؓ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٥/١٣ رقم ٧٠٥٥. فتح) ومسلم في الصحيح (٣١٦/١٢ رقم ١٧٠٩. نووي) من
حديث عبادة بن الصامت ؓ .

(٤) انظر : كتاب السنة في ما يتعلق بولي الأمة (٩٣-٩٤) .

(٥) (التوبة: ١٨) .

وقال ﷺ: "من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة" ^(١). فولاية الأمور قائمون -
ولله الحمد - بعمارة المساجد بالصلاة فيها وبعمارتها للناس .

في أي بلد من البلدان نسمع مثل ولاية أمورنا !! نحن في نعمة لكن كثيراً من الناس
لا يشكرون النعمة ، النعمة يتضايقون منها يملونها ، المسلم ينبغي أن يشكر هذه النعمة
ويدعو لولاية الأمور ولا يحقق الإنسان إيمانه - كما في الحديث - إلا بالدعاء لولاية الأمور :
أن الله يهديهم وأن الله يوفقهم ويرزقهم البطانة الصالحة ويجزيهم عنا كل خير ، هم يسهرون
في مصالح الأمة ويدافعون عن الأمة .

وهؤلاء الناس يتكلمون : الدولة كذا ، والدولة فيها كذا ، وصنعت وفعلت !!
أنت أيها المتكلم ماذا عملت؟! أنت خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ بقوله: "اسمع
وأطع" ، السمع والطاعة واجبة ، وهذه من عقيدة أهل السنة والجماعة : السمع والطاعة
لولي الأمر إلا أن ترو كفراً بواحد . ولا يدعو لولاية الأمور إلا متمسك بدينه بحق ؛ لأن النبي
ﷺ يقول : " ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم " ^(٢). لكن كثير من الناس في قلوبهم غل
: إما يحسدون ولاية الأمور على المال أو يحسدونهم على السُلطة .
ونحن ندعو أن الله يمكن ولاية أمورنا من هذه السلطة وأن الله يعينهم ويسددهم
يدفعون عنا شروراً ، شرور ما ندري عنها نحن .

وقول النبي ﷺ: " ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم : إخلاص العمل لله
ومناصحة ولاية الأمور ، ولزوم جماعتهم". يوجب على كل مسلم السمع والطاعة ولزوم
جماعتهم .

(١) حديث صحيح :

أخرجه ابن ماجه في السنن (١/٤٠٨ رقم ٧٣٨) وابن خزيمة في الصحيح (٢/٢٦٩ رقم ١٢٩٢) عن جابر رضي الله عنه .
والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/٢٢٩ رقم ٦٠٩) .

(٢) صحيح :

أخرجه أحمد في المسند (٥/١٨٣) وابن ماجه في السنن (١/١٥١ رقم ٢٣٠) من حديث عبد الله بن مسعود .
والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/٩٤ رقم ١٨٨) .

ولادة الأمور حقهم كبير : الواحد منا ينام هو وعائلته يغلق بابه وينام - أحياناً - ينسى يغلق الباب ، ومرتاح على عرض أهله ، مرتاح على ماله ، مرتاح على نفسه .

من الحافظ ؟ الحافظ : الله - سبحانه وتعالى - ثم ولادة الأمور الأعين الساهرة .

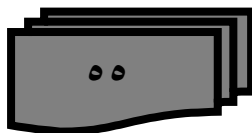
أنت في بيتك مرتاح ضميرك ، هم يتعبون بليلهم ونهارهم من الأمور التي عندهم في الداخل ومن الأمور الخارجية ، وكلها يعالجونها بالحكمة التي يقدرون عليها والتي أعطاهم الله - سبحانه وتعالى - . فمثل هؤلاء - ولادة الأمور - يجب علينا السمع والطاعة ، والدعاء لهم أن الله يحفظهم ، وأن الله ينصرهم ، وأن الله يعزهم ، وأن الله يخذل أعداءهم ، هذا الواجب علينا أيها الأخوة ، هذا مقتضى الشرع ، هذا مقتضى أمر الله وأمر رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، ولكن في كل زمان يوجد مناوئين لولادة الأمور ويوجد ناس يتكلمون فيهم ولكن - أحياناً - يحصل لهم شوكة - وأحياناً - ينقمعون بقوة ولادة الأمور ، فنسأل الله أن يقوي ولادة الأمور ، وأن الله يحفظهم من كل شر ، ويذل أعداءهم ويخذل كل من يريد لهم سوءاً ، ويحفظهم ويحفظ الإسلام بهم .

انظروا البلدان الأخرى ماذا يحصل فيها - والعياذ بالله - هنا بلد آمن هي مضرب المثل ، مَنْ عليهم برغد العيش ؛ بسبب ما قاموا به من حفظ أموال الناس وأرواحهم وقيامهم بأمر الله ونشرهم للعلم ! كم ينفق على هذه الجامعات التي يتعلم الناس فيها ما قال الله وقال رسوله ﷺ وما بينه العلماء من معاني كلام الله وكلام رسوله ﷺ .

وهذه الدولة - أيضاً - محسودة فأعداء الإسلام يرون أن الإسلام - ما دامت هذه الدولة قوية - ما يقدر على ، هم يحاولون تشتيتها ، فكيف نكون نحن من الداخل معهم - والعياذ بالله - ، هذا لا ينبغي للمسلم فإن أول من يتضرر هم أولئك الساعون بالفساد ، وكل فرد منا يتضرر لو حصل على الدولة شيء ، كل واحد منا يتضرر في نفسه ويتضرر بأهله ويتضرر بماله ويتضرر بكل شيء من أموره .

فَاللّٰهُمَّ احْفَظْ اٰثِمَتَنَا وَوَقِّفْهُمْ لِهٰدَاكَ ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمْ فِي رِضَاكَ ، اللّٰهُمَّ اكْبِتْ
اَعْدَاءَهُمْ وَاعْدَاءَ الْإِسْلَامِ ، اللّٰهُمَّ اجْمَعْهُمْ وَاحْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) اللقاء المفتوح في دورة الإمام مُجَدِّد بن عبد الوهاب عام ١٤٢٣ هـ .



الشيخ العلامة : صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

منَّ الله على أسرة من الحكام وهم آل سعود وكانوا يحكمون قرية من القرى ولكن منَّ الله على جدهم الإمام محمد بن سعود فناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجاهد معه واجتمع جهاد العلم وجهاد السيف حتى دخلت البلاد في أمن واستقرار وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات فتوحدت البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله واستتب الأمن وحصلت الأخوة بين الناس واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة لكن لا تنسوا أن الأعداء لا يزالون يريدون أن يفرقوا هذا الاجتماع هم يبتشون الآن التفرقة بين هذه الأمة في هذه البلاد بما دسوه من مبادئ ومناهج غريبة ومشبوهة تقبلها بعض الشباب نسأل الله أن يصلحهم ويهديهم . والله إنهم لا يريدون بنا إلا الشر . لماذا يا عباد الله ؟ ألسنا جماعة واحدة ألسنا على دين التوحيد وعلى عقيدة التوحيد ؟ ألسنا نعيش الأمن والاستقرار ؟ من الذي يريد غير هذا ؟ لماذا نقبل الأفكار الدخيلة والمناهج المستوردة من فلان وعلان ممن لا يعرف لا بدين ولا يعلم ولا يعرف من أين تلقى العلم ولا أين درس ولا ما هي عقيدته ثم نتلقى ما يقوله وتبناه ونترك ما نحن عليه من الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم .

احذروا من هذا يا عباد الله وحذروا إخوانكم وأولادكم نحن جماعة واحدة وأمة واحدة وعلى منهج واحد وعقيدة واحدة ودولتنا - والله الحمد - دولة إسلامية والحكم فينا بشريعة الله إننا لا نقول إننا كاملون عندنا نقص ولكن نقص دون نقص الحمد لله ما دام أن الأمر فينا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والبلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها بلاد إسلامية تحكم بشريعة الله والعقيدة واحدة والمنهج واحد خلف عن سلف لماذا إذاً نقبل هذه المبادئ وهذه الأفكار وهذه المناهج المختلفة ؟ ثم كل طائفة منا تأخذ منهجاً وكل طائفة تعادي الطائفة الأخرى ونترك المنهج الصحيح السليم الذي كان عليه آباؤنا وأجدادنا وعاشت عليه أجيالنا

وبلادنا أليس هذا نكراناً للنعمة؟ أليس هذا كفراً بالنعمة؟ لماذا لا نتذكر نعمة الله؟ ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾^(١) ما أشبه الليلة بالبارحة وما أشبه اليوم بالأمس فعلياً أن نستجلي التاريخ ونقرأ السير ونعرف مكاننا ونعرف ما نحن عليه^(٢) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

جاء الملك عبد العزيز - رحمه الله - وسار على الخط الذي كان عليه أسلافه من التوحيد وجمع الناس تحت كلمة لا إله إلا الله فعادت للمرة الثالثة لهذه البلاد دولتها وعزتها - ولله الحمد - ونرجو أن يزيد لها - جل وعلا - من الخير والتوفيق والحماية لها من أعدائها وأن يوفق الله هذه الدولة - ولاية ورعية - ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا ربهم عليها^(٣) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

نحن - ولله الحمد - في هذه البلاد جماعة واحدة وعلى عقيدة واحدة ودين واحد وقبلية واحدة وأمتنا واحدة نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونحكم بشريعة الله فالمحاكم الشرعية مفتوحة للحكم بين الناس في كل المنازعات لا في الأحوال الشخصية فقط كما في البلاد الأخرى . ونحن - ولله الحمد - ندرس العلوم الشرعية في مدارسنا وفي مساجدنا فنحن جماعة واحدة من الراعي إلى الرعية .

كلنا نعلم ذلك فلماذا نسمح لهذه المباديء أن تدخل علينا من هنا أو من هنا ؟ ولماذا نتقبلها وقد فرقت شبابنا وكونت أحزاباً وجماعات ؟ وهذه بادرة خطيرة يجب أن نتنبه لها وأن نصلح هذا التفرق الذي حصل بين بعض الجماعات أو بعض الشباب وذلك بأن نقول لهم : يا إخواننا نحن - ولله الحمد - نعيش في بلاد تمتاز عن بلاد العالم ليس عن بلاد العرب فقط بل عن بلاد العالم كله تمتاز بالاستقامة والصلاح وإقامة الشريعة - يا عباد الله - يحدث هذا بيننا ؟ ونقبل كلام العدو فينا ونحسن الظن به ؟

(١) (آل عمران : ١٠٣) .

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة (٥٢/٢) .

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة (٨١/٢-٨٢) .

فيجب علينا ألا نقبل كل ما جاء أو كل ما سمعنا أو كل من قال : أنا عالم أنا داعية لا نقبل حتى نعرف حقيقته ونتأمل منهجه وندرس حاله ونسبر أموره . فعلينا أن نبادر بالعودة إلى ما كنا عليه من الاجتماع والمحبة وإقامة الشريعة ومن أراد أن يتعاون معنا من إخواننا فالله يجعل فيه البركة والخير ومن أراد غير ذلك أو أراد أن يزرع العداوة أو أراد أن يشكك في العلماء أو أراد أن يشكك في منهجنا أو أراد أن يشكك في دولتنا فنقول له : قف عند حدك فنحن أعرف بوضعنا وأدرى بمجتمعنا وأعلم بأمورنا^(١) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

ونحن في هذه البلاد - والله الحمد - على اجتماع في الكلمة وصلاح في الراعي والرعية فمنهجنا سليم وعقيدتنا صحيحة فمجتمعنا - والله الحمد - يسير على المنهج الرشيد أنا لا أقول : إننا قد كملنا من كل وجه وليس عندنا نقص بل عندنا نقص ولكن إذا قارنناه بما عليه البلاد الأخرى يتبين الفرق العظيم فنقصنا يمكن إصلاحه بإذن الله إذا توافرت الجهود المخلصة وبذلت النصيحة وحصل التعاون^(٢) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

نحن - والله الحمد - نعيش في بلاد طيبة قامت على التوحيد والعلم النافع والعمل الصالح والأخلاق الحميدة فعلينا أن نحافظ على بقاء هذه النعمة^(٣) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

بلادنا - والحمد لله - تختلف عن البلدان الأخرى بما حباها الله من الخير من الدعوة إلى التوحيد وزوال الشرك ومن قيام حكومة إسلامية تحكم الشريعة من عهد الإمام المجدد : محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - إلى وقتنا هذا - والحمد لله - .

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة (٩١/٢-٩٢) .

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة (١٠٦/٢) .

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة (١١١/٢) .

لا نقول : إنها كاملة من كل وجه لكن هي - والحمد لله - لا تزال قائمة على الخير فيها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإقامة للحدود وحكم بما أنزل الله .
المحاكم الشرعية قائمة والمواثيق والفرائض على ما شرع الله لا يتدخل فيها أحد بخلاف البلاد الأخرى^(١) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

إننا - والحمد لله - نرى من حكومة هذه البلاد قياماً بالواجب نحو الإسلام وتحكماً لشريعته ولوجد بعض النقص في ذلك ونرجو الله أن يصلحه^(٢) .

وسئل - حفظه الله تعالى - : ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم عن ولاية الأمور في هذه البلاد بالسب والطعن فيهم ؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : هذا كلام معروف أنه باطل وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بغيرهم من أصحاب الدعوات المضللة الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها .

نحن - والله الحمد - على ثقة من ولاية أمرنا وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه وليس معنى هذا أننا قد كملنا وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص ولكن نحن في سبيل إصلاحه وعلاجه - إن شاء الله - بالطرق الشرعية .

وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود .

نحن - والله الحمد - تقام عندنا الحدود على من تبين وثبت عليه ما يوجب الحد ونقيم القصاص في القتل هذا - والله الحمد - خير ولو كان هناك نقص ، النقص لا بد منه ؛ لأنه من طبيعة البشر .

(١) الأجوبة المفيدة (٤٤) .

(٢) المنتقى من فتاوى الفوزان (١/٤١٣) . أفادني بهذا النقل الأمير نايف بن ممدوح - جزاه الله خيراً - .

ونرجو الله تعالى أن يصلح أحوالنا ويعيننا على أنفسنا وأن يسدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه .

أما أننا نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتنقص ولاية الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة .

أهل السنة والجماعة يحرصون على طاعة ولاية أمور المسلمين وعلى تحبيبهم للناس وعلى جمع الكلمة هذا هو المطلوب . والكلام في ولاية الأمور من الغيبة والنميمة وهما من أشد المحرمات بعد الشرك لا سيما إذا كانت الغيبة للعلماء ولولاية الأمور فهي أشد لما يترتب عليها من المفساد من تفريق الكلمة وسوء الظن بولاية الأمور وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط^(١) .

وسئل أيضاً - حفظه الله تعالى - : ما نصيحتكم لمن يقول إن هذه الدولة تحارب الدين وتضييق على الدعاة ؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله وما قامت إلا على هذا الأساس وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية وبناء المراكز الإسلامية والمساجد وإرسال الدعاة وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم وفتح المعاهد العلمية والكلية الشرعية وتحكيمها للشريعة الإسلامية وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله وشجى في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق والله ناصر دينه ولو كره المشركون والمغرضون . ولا نقول: إن هذه الدولة كاملة من كل وجه وليس لها أخطاء فالأخطاء حاصلة من كل أحد ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء . ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء ما يقصر لسانه عن الكلام في غيره وينجله من النظر إلى الناس^(٢) .

(١) الأجوبة المفيدة (٦٤) وانظر : محاضرات في العقيدة والدعوة (٢/٢١١) .

(٢) الأجوبة المفيدة (١١٧) .

وسئل - حفظه الله تعالى - : قبل فترة وزع شريط ، والشريط يتكلم فيه أحد قواد إحدى الجماعات في الأردن ، يتكلم عن هيئة كبار العلماء - عندنا في البلاد السعودية - والشريط فيه نوع خبيث ، الذم فيما يشبه المدح يتكلم ويمدح أهل العلم عندنا ، ويقول أما ما يوجد عندهم من أخطاء في بعض الفتاوى فإنما صدرت بسبب الطغوطات من ولاية الأمر في تلك البلاد والشريط وزع فلعلكم تلقون الضوء حول هذا ؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : الحمد لله أنه اعترف بالحق وبين فضل هؤلاء العلماء . أما قوله : أنهم يفتنون بسبب ضغوطات فهو قول باطل وعلماء هذه البلاد - والله الحمد - هم أبعد الناس عن المجاملات فهم يفتنون بما يظهر لهم أنه هو الحق . وهذه فتاواهم موجودة - والله الحمد - ومدونة وأشرطتهم موجودة فليأتنا هذا المتكلم بفتوى واحدة تعمدوا فيها الخطأ بموجب ضغط وأنهم أجبروا على هذا الشيء .

أما الكلام والدعاوى واتهام الناس فهذا لا يعجز عنه أحد كل يقوله لكن الكلام في الحقائق^(١) .

قال الحارثي معلقاً على كلام الشيخ الفوزان السابق كما في حاشيته على الأجوبة المفيدة (١١٧) : ومن نعم الله علينا: أنه لا يوجد ضريح يعبد ولا يقصد من دون الله كما هو الحال في غير هذه البلاد السعودية. كما أن هذه الدولة قامت بفتح مراكز للدعوة والإرشاد على طول البلاد وعرضها وفتحت حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في بيوت الله فلا ينبغي أن تغمر هذه الجهود ونلتمس العثرات .

وأما وصف هذه الدولة بأنها تضيق على الدعوة ؛ فنعم : هي تضيق على دعاة الضلالة والمخالفين لمنهج السلف الصالح فجزاها الله عنا وعن الإسلام كل خير . وإنه من واجب السلطان : أن لا يسمح لكل أحد أن "يهرف بما لا يعرف" وإلا لفسدت العقائد باختلاف المناهج والمشارب. فهؤلاء دعاة الصوفية وهؤلاء دعاة الروافض وهؤلاء دعاة التبليغ وهؤلاء دعاة الإخوان المسلمون وهؤلاء دعاة السياسة وهؤلاء دعاة التكفير وغيرهم. فلو سمح لهؤلاء وهؤلاء فماذا عسى أن تكون البلاد ؟ نسأل الله السلامة والعافية .

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة (٣/٣٢٦) .

الشيخ العلامة : ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى -

سئل الشيخ - حفظه الله تعالى - : على ضوء حديث حذيفة فهل للمسلمين - اليوم - جماعة وإمام ؟ ومن هم ؟

نحن نعتقد أن هذه البلاد - والله الحمد - لها جماعة وهم علماء التوحيد وعلماء السنة -والحمد لله- في هذا البلد الطيب المبارك ولهم إمام بايعوه على كتاب الله وعلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - والحمد لله - .

الدين الصحيح يُدرّس في هذه البلاد ، العقيدة الصحيحة تُدرّس في مدارسنا وفي جامعاتنا وفي مساجدنا والمساجد نظيفة من البدع الشركية وغيرها بينما البلدان الأخرى تعج بالقبور والشرك والبدع والضلال وهذه البلاد جامعاتها نظيفة ، التعليم جيد، هناك فصل بين الرجال والنساء؛ والاختلاط الشنيع موجود في بلدان الدنيا كلها .

ما تُقارن شيئاً في هذا البلد بالبلدان الأخرى إلا وترى التميز الكبير الذي لامناسبة بينه وبين البلدان الأخرى . فهل تدرس عقائد التوحيد في بلدان الدنيا في المدارس ؟ إلا مدارس السلفية - مساكين سلفيين - الدول لا تبني عقيدة التوحيد .

وهذه البلاد وهذه الحكومة تبني عقيدة التوحيد عقيدة نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهود وصالح ، تدرس توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات تدرس في هذه البلاد أحكام الشريعة ، محاكم شرعية ، القضاة يحكمون ب: قال الله قال رسول الله ، ولعلكم تسمعون عندما تقام الحدود ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ما قال المادة الفلانية والقانون الفلاني ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية^(١) ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾^(٢) ، خير كثير ، المعاصي موجودة والمخالفات موجودة .

(١) (المائدة: ٣٣)

(٢) (المائدة: ٣٨)

هؤلاء الذين - الآن - يعارضون حكومة هذه البلاد ويطعنون في علمائها ويطعنون فيها ويكفرونها - هؤلاء واقعون في شر أكثر وأعمق وأغزر مما يقع فيه غيرهم - هؤلاء أكثرهم أهل بدع لا يرون البدع الكبرى مثل الحلول ووحددة الوجود من المنكرات لا يرون سب الصحابة شيئاً ، الآن لما تقول الدولة هذه مسلمة وعندها كتاب الله يقول : هذا عميل هذا جاسوس .

اتقوا الله والله إنكم تُقَرُّون بلداناً تدعوا إلى وحدة الأديان وتدافعون عنها وتُقَرُّون بلداناً يتحالفون مع الشيوعيين في قتل المسلمين وأنتم تدافعون عنهم .

فنحن كيف ما نتشجع ونقول كلمة الحق ، أنتم واقعون في شرور لا أول ولا آخر لها واقعون في الإرجاء الغالي . ناس يقولون : الإرجاء . الإرجاء . الإرجاء . يقولون : مرجئة مع الحكام !

وهم مرجئة أمام الحكام حكام لا عقيدة لهم ، ولا منهج لهم ولا يطبقون شريعة ولا شيئاً . وهم مرجئة يرونها حكومات راشدة . ومرجئة أمام غلاة أهل الضلال والبدع فهناك من يسب أصحاب رسول الله ﷺ وهو مقدس عندهم . وهناك من يقول بالحلول ووحددة الوجود وهو مقدس عندهم .

فقلوبهم - والله - منتكسة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً وأي انتكاس أسوأ وشر من هذا: أن يسب أصحاب رسول الله ﷺ ولا تغضب لهم بل بعض الأنبياء يهانون ويسخر منهم فلا يغضب لهم ويغضب لأشخاص هذه عقائدهم وهذه مناهجهم يوالون ويعادون من أجلهم .

فهذه البلاد - والحمد لله - هي المعقل الأخير للإسلام نسأل الله أن يحفظها وأن يبصرها وأن يدفع عنها الشر وأن يدفع الغزو المستميت من كل مكان هناك غزو فكري ، غزو عقائدي ، مناهج فاسدة ، تغزو هذه البلاد لتقتلع هذه العقيدة التي تقرر هذه الحكومة التي يقولون : إنها كافرة ! هم يضيقون ذرعاً بهذه العقيدة ، عقيدة التوحيد ويريدون أن يقيموا على أنقاضها بدعاً وضلالات .

هم لا يرون للتوحيد قيمة !!؟

لو كان يعرفون للتوحيد قيمة : لعرفوا قدر مَنْ ينفذ هذه المناهج من علماء وحكام وغيرهم ولكن التوحيد ما أصبح له قيمة عندهم .

كثير من المباديء هانت عليهم لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً إلا ما أشربوه من هواهم !!؟

فهل أقول إلا كلمة الحق ؟

أنا قلت لبعض الناس : اذهبوا إلى البلد الفلاني : قرروا فيه التوحيد ؟
قال : ما فيه .

قلنا : طيب . ولو الأصول الثلاثة ؛ ولو ورقة من الأصول الثلاثة .

أي بلد الآن تقرر لك كتاب التوحيد وفتح المجيد وتيسير العزيز الحميد إلى آخره وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود على منهج السلف .

تُدْرِسُ العقائد والأحكام والحلال والحرام وكل شيء على عقيدة السلف . قرّر التوحيد والسنة في أي منبر شئت وأي مسجد شئت .

بينما البلدان الأخرى ما تستطيع أن تقول كلمة التوحيد - والله - ما تستطيع اذهب أي بلد وتكلم بالتوحيد وماذا ترى ؟

تنهال عليك النعال ؟ النعال تنهال على رأسك ؟

نعال أهل البدع والضلال وأهل الشرك والإلحاد !!

بينما هنا السني يتكلم بالتوحيد والسنة رافع الرأس لا يخشى أحداً .

هذه نعمة عظيمة ! لا تكفرونها يا ناس ؛ إن كان للتوحيد والإسلام والسنة عندكم حق وقيمة .

فحافظوا على هذا الخير الموجود ولا تزلزله ، لا تصرفوا الشباب عن هذا الخير ، لا تهينوا هذا الخير في أعينهم ولا تهونوا منه^(١) .

(١) ملحق (براءة الذمة) للشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله تعالى - .

الشيخ العلامة : زيد بن المدخلي - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

نحن في المملكة العربية السعودية علماء وعقلاء وعامة نعلنها صريحة ظاهراً وباطناً بأن
في أعناقنا بيعة شرعية لملك البلاد "المملكة العربية السعودية" فهد بن عبد العزيز -
حفظه الله- ونعتبر الوفاء بها واجباً شرعياً بشرطه بل ونعتبر ذلك نعمة عظيمة ومنة كبرى
من الله العلي الأعلى كلما أرسلنا النظر إلى دنيا البشر شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً .

نعم إننا نعتبر إمامته علينا رحمة وولايته شرعية تستدعي الصدق منا في الوفاء سرّاً
وعلناً وباطناً وظاهراً وما ذاك إلا ؛ لأنه يحرص على الالتزام بالكتاب والسنة وينادي بذلك
في كل مناسبة ويفتح حقول العلم الشرعي الشريف بكافة المستويات في داخل البلاد
 وخارجها مما لا يحتاج مني إلى إقامة برهان.

وينفذ أحكام الشريعة الإسلامية من فرائض وواجبات وحدود وشعائر في شعبه الذي
استطاع هو وأبوه وإخوانه من قبله أن يسيطروا أيديهم عليه ويرعوا مصالحه ديناً ودنيا بالإضافة
إلى نفعهم المتعدي الذي بلغ أوجه في عهد الملك فهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله
ورعاه - حيث تمت له رعاية كثير من مصالح العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها
كما معلوم وواضح لكل ذي عينين صاحب عدل وإنصاف لاصحاب إنكار للجميل
 وإجحاف .

ونحن إذ نقول هذا فإننا لا ندعي لأنفسنا ولا لولاء أمرنا الكمال ، إذ الكمال في
البشر وفي دنيا البشر عزيز ، بل ولا ندعي لهم العصمة من الوقوع في الخطأ كلا ، فكل ابن
آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

ونصح لهم من صميم قلوبنا وندعو لهم بالتوفيق لما يرضي الله والصلاح في الحال
والمآل ونرضى لهم أن يكونوا معتصمين بحبل الله المتين كتاب الله المبين ورسالة الصادق

المصدق رسول رب العالمين إذ بذلك تبرأ الذمم وتدوم الفضائل والنعم وتدفع البلايا والمحن والنقم^(١).

قصيدة بعنوان : "من لم يشكر الناس لا يشكر الله"^(٢)

إلى ربنا المولى نديم ضراعة	ليوزعنا شكراً جزيلاً ومغنماً
له الشكر حقاً يا أخَيَّ مَعَمَّما	تزيد به النعماء وحياءاً من السما
فحمد إله العالمين فريضة	كذا الشكر فرض باللزوم تحتما
وكم نعم تترى لربي وحده	فسبحان ربي بالهداية أنعمما
ومن يشكر المعروف للناس لم يزل	نشكر إله الناس أولى وألزمما
وكم من نصوص في صحيح ومسند	رواية حبر بالرواية مغرمما
تحت على شكر بأفضل منطق	وترشد حراً للوفاء ليعلمما
ودولتنا ^(٣) تسعى لينعم شعبنا	ونحيا دواماً في أمان وفي حمى
ونأمن من شر اللئيم ومكره	ومن خائن يهوى الفساد لياثمما
ومن ناكث للعهد يضر سوءة	يكيد بكيد للجماعة ^(٤) مبرمما

(١) الأجوبة السديدة (١٠٢/٥)

(٢) قال الشيخ زيد المدخلي : حديث صحيح اه .

قلت: أخرجه أحمد في المسند (٢٥٨/٢) وأبو داود في السنن (١٥٧/٥ رقم ٤٨١١) والترمذي في السنن (٢٩٨/٤ رقم ١٩٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٦١/٢ رقم ١٩٥٤) .

(٣) أعني الدولة السعودية في دورها الثالث ثبتها الله على شرعه المطهر وحمى بها حوزة الإسلام وأعزها بمجده وآدابه .

(٤) أعني بالجماعة هم المتمسكون بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وأهل السمع والطاعة لمن ولاه الله عليهم من المسلمين في حدود شرع الله الكريم .

وأجزل خيراً بالصالح تبسماً	وكم مرفق ^(١) للخير أعقب رحمة
شفينا بما من علة الجهل والعمى	تأمل حقولاً ^(٢) للعلوم وأهلها
وعمت سهولاً والتلال وما سما	تأمل خطوطاً في بلاد نفدت
كذا المجلس الأعلى ^(٤) يعين محاكماً	محاكم عدل ^(٣) أسست ببلادنا
بما أنجز الأختار للدين معلماً	وإننا بصوت الحق نعلن جهرة
كرام جميعاً في بلاد أنجما	عنيّت ولادة الأمر والعلم إنهم
مصارعة الأجداد فقراً ومأتما	ويا أيها الأحباب هلا ذكرتم
وأمنأ وإيماناً وشرعاً محكماً	وأنتم بلا شك تعيشون نعمة
بعهد "كريم" زاده الله مغنماً	ورزقاً كريماً لا سبيل لحصره
فكلّ ينادي بالصلاح مصمماً	هو "الفهد" ^(٥) والأفذاذ في الملك قبله
جلانل إنعام بها الله أنعماً	وكم من جهود يبذلون وخدمة

-
- (١) أعني بها مؤسسات التعليم وشتى فنونه من حقل الابتدائي إلى الدراسات العليا والتخصصات المتميزة .
- (٢) أعني بها الطرق المعبدة التي ربطت بين شمال البلاد وجنوبها وشرقها وغربها وجبالها ووهادها التي أنجزت في هذا الدور من أدوار دولة آل سعود وفقهم الله وأعانهم على إنجاز ما فيه صلاح العباد والبلاد على سبيل الدوام والاستمرار .
- (٣) المراد بها المحاكم الشرعية التي يحكم قضاتها بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في الدماء والأعراض والأموال .
- (٤) المراد به المجلس الأعلى للقضاء الذي ترتبط به قضايا شرعية ترد إليه من المحاكم الشرعية في كافة هذه البلاد: المملكة العربية السعودية .
- (٥) هو خادم الحرمين الشريفين : فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية - حفظه الله وأمدّه بعونه

- .
والمراد بالأفذاذ قبله : إخوانه الكرام : سعود وفيصل وخالد وقبلهم الوالد المفضل نصير التوحيد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود . رحمهم الله جميعاً .

وعوداً على بدء ليعلم عاقل
وأرض الهدى^(١) رغد بأفضل عيشة
وهلا عرفنا الفضل حقاً لأهله
فضائل شتى من مياه وصحة
لنا الأمن والإيمان من فيض قادر
فيبطل مكر الماكرين وكيدهم
وطائفة^(٥) التوحيد بالحق لم تزل
يقيض ربي كل حين عصاة^(٦)
ولم تخل أرض للبرية منهم
لقد أعلن الوالي قبول نصيحة
وقائدنا^(٧) قلب ونحن جوارح
وحقاً إمام الخير سعيك مثمر

بأننا بخير آمنين وفي حمى
فهلا شكرنا فاطر الأرض والسما
وأرجو إلهي أن يمن تكرمات^(٢)
ودعوة خير من كرام فأكرما^(٣)
وثم رجال^(٣) تدحر الخب^(٤) مرغما
بنصر إلهي صاحب الفضل منعم
مؤيدة بالنصر وعداً محتما
لكشف انتحال المبطلين ليعلم
إلى حين يأتي ما قضى الله فافهم
على وجهها الأسنى فلا تك أهيم
نسير بعزم كي نفوز ونغنم
وأمرك مسموع وبالشرع أحكما

-
- (١) أعني المملكة العربية السعودية وعلى رأس عواصمها مكة المكرمة والمدينة المنورة .
- (٢) لكل من مشروع المياه والصحة والدعوة إلى الله وغيرها من مشاريع الخير والنماء وزارة تقوم على كافة مشاريعها وما أنيط بها من جليل الأعمال .
- (٣) أعني رجال العلم والحكم في هذه البلاد .
- (٤) الخب هو : الخداع الخبيث .
- (٥) هي الطائفة الناجية المنصورة إلى يوم القيامة وهي ثقل وتكثر ولا يشترط أن تكون مجتمعة في مكان .
- (٦) جماعة من أهل العلم والنصح الذين يذوبون عن الكتاب والسنة ويردون على أهل الأهواء والبدع وأصحاب التلبس على الناس بإيراد الشبهات تتصدى لهم عصاة الخير فيزهقون باطلهم بنور الحق المتين ويردون مكرهم وكيدهم بنصوص السنة الغراء والكتاب المبين .
- (٧) المراد به : ملك هذه البلاد صاحب الولاية العامة والبيعة الشرعية في أعناق الرعية .

عقيدتك التوحيد خير عقيدة
وحكمك فينا بالشرعية قائم
شريعتنا غرا تكامل خيرها
وتهنئة عظمى تزف لشخصكم
أهنئكم حقاً بمن نال عهدكم
عنيت ولي العهد^(١) يرعاه خالق
وبالنائب الثاني تقر عيونكم
فسلطان^(٢) عز للأمانة حافظ
ويشبه طوداً في نحور عدونا
ونائف^(٣) سيف للأعادي باتر
فكم خائن قد جاء يخفر ذمة
فألقى القبض صدقاً وخبرة
وبعد نفوذ الحكم أعلن ناصحاً
لئن عاد غمر للمحارم هاتكاً
وبالأسرة الأمجاد يجمع شملكم
وبالشعب تهنأ والمحبة بينكم
ولست بناس في قريضي جبهذا^(١)

حديثكم عنها جليل وقد سما
رعائك إلهي يا إمام لننعمها
ومن حكم القانون أصبح أثما
وفي موكب الأبرار تحيا مكرما
وآزركم صدقاً وللسنة انتمى
ويحفظه حفظاً قوياً معممها
عنيت خبيراً في الحروب مقدما
ومدار خير للفضائل قد سما
ويفحم قرناً بالسفاهة مغرما
حباه إلهي جنة الخلد مغنما
فأمكنه ربي تعالى وألهما
وقدمه للشرع والعدل مرغما
لهذا جزاء المجرمين وأقسما
ليصلي جزاء بالعقوبة مؤلما
إله كريم فاطر الأرض والسما
وأضحت بحمد الرب في الله مغنما
وشيخاً جليلاً قد أفاد وقد سما

(١) هو الأمير : عبد الله بن عبد العزيز . حفظه الله . .

(٢) هو الأمير : سلطان بن عبد العزيز . حفظه الله . .

(٣) هو الأمير : نايف بن عبد العزيز . حفظه الله . .

ونادى بصوت للخلقة مسمعاً	وأعلن حقاً للعباد معلماً
أزيجت جهالات فحل محلها	شريعة حق كي تكون لهم حمى
فذلك عبداً للإله موفق	ومن آل قرعاً يا لبيب لتفهما
وآل نجيد من سلالة يعرب	وهم أصله والدين أسما من انتما
لقد قام بالإصلاح طول حياته	فأحيا مواتاً والمكارم تمما
فعشرون عاماً للمكارم ناشر	ويسعى برشديا منيب لنغما
وباقى سنين العمر كثف جهده	مساجد يبني للصلاة معظمها
عليه من الرحمن اسبغ رحمة	وأعلى نعيم في الجنان معهما
وضع يا إلهي روحه في بهيجة	وكن راضياً عنه لطيفاً ومنعماً
ومن قبلة الفضال فقهاً ودعوة	إمام هدى ^(٢) قد جدد الدين معلماً
وحبر كريم في العبادة محسن	إلى عابد الوهاب نسبته انتمى
ويدعو بصدق للخلقة ناصحاً	إلى الله جهراً لم يكن قط محجماً
فلاقى صنوفاً من أذى ثم محنة	فحالفه التوفيق والجل في عمى
وأظهره ربّي ليظهر دينه	وينشره طوعاً ليحرز مغنماً
وآل سعود قد تواصلوا بنصره	وأووه فعلاً بالجيش وبالهدما

- (١) أعني به الشيخ : عبد الله بن محمد القرعاوي المجدد لما اندرس من معالم الدين في منطقة الجنوب . ابتداء من عام ١٣٥٨ هـ . ١٣٨٩ هـ . وخصيته بالذكر . رحمه الله . ؛ لأن هذه القصيدة قيلت بمناسبة ختم الدورة التعليمية الثالثة المسماة : " دورة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي " لعام ١٤١٩ هـ .
- (٢) هو الشيخ المجدد : محمد بن عبد الوهاب الذي أنقذ الله بدعوته هذه الجزيرة العربية بل وغيرها من داء الجهل والشرك والضلال بمآزرة الإمام محمد بن سعود . رحمهما الله . وما دعوة القرعاوي في جنوب المملكة إلا امتداداً لدعوته وإن بُعد العهد .

وينكس ربي كل من كان ضدهم	على أمر رأس هاوياً ومدمدا
وما زال آل الشيخ أصحاب دعوة	وآل سعود ناصروهم لهم حمى
وأسأل ربي أن يبارك سعيينا	ويرعى إمام المسلمين المعظما
ويرزقه التقوى وحسن سريرة	لقد كان معاوناً على الخير أحزما
ونوابه الأخيار في كل مرفق	أثابهم ربي تعالى وأكرما
وبالحمد مثل الابتداء ختامنا	وصلى إلهي ذو الجلال وسلما
على المصطفى الداعي لكل فضيلة	بشيراً نذيراً هادياً ومعلما
كذا الأمل طراً تفتديهم نفوسنا	وكل لبيب بالعقيدة قد سما ^(١)

(١) المنظومات الحسان والديوان المليح (٦٦/٢-٧٠). وللشيخ قصيدة أخرى في الثناء على هذه الدولة المباركة بعنوان: " كلمة شكر لله عز وجل ثم لدولة آل سعود أسعدهم الله بطاعته ومثوبته ". انظرها في المصدر السابق (٤٠/٢-٤٢) .

الشيخ العلامة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

الدعوة لا شك كان لها الأثر الكبير في أمصار كثيرة لكن لم يكن لها الأثر لولا فضل الله - جل وعلا أولاً وآخرأ - ثم مساندة الدولة .

وكل فضل ينسب إلى الدعوة لا بد أن ينسب قبل ذلك إلى الأئمة من آل سعود الذين أيدوا هذه الدعوة^(١) .

[و] نحن - والله الحمد - في هذه البلاد لا يوجد - مع عدم المبالغة - لا يوجد مثال اليوم في الأرض لمثل العلاقة ما بين العلماء والأمراء في هذه الدولة لا يوجد مثلها إلا المغالط ، هذا شيء آخر لكن العلاقة لا يوجد مثلها .

لكن لا يتصور أحد أنه من شرط الأمير أن يقبل كل ما قاله العالم أو أن يكون ما قاله العالم دائماً يكون على الصواب وأنه يكون في المصلحة ثم أشياء منصوص عليها ثم أشياء غير منصوص عليها وباب التأويل وباب الاجتهاد يخوض فيه الناس ما بين مصيب وبين مخطيء^(٢) .

[وهذا البلد] بلد قائم على أساس ديني منذ إنشائه ، وهو تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية ... فالسعودية متمسكة بالعقيدة السلفية الصحيحة^(٣) .

(١) (الإمام محمد بن عبد الوهاب) - رحمه الله تعالى - (١/ب) .

(٢) (الإمام محمد بن عبد الوهاب) - رحمه الله تعالى - (٢/أ) .

(٣) جريدة الرياض (الثلاثاء ٢٧/١٠/١٤٢٣ هـ العدد ١٢٦٠٨ السنة ٣٩) .

الفهارس

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٣٥
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء	٢٦	آل عمران	٦٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢	آل عمران	٥
واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف	١٠٣	آل عمران	٥٣
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم	١١٨	آل عمران	٣٩
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس	١	النساء	٥
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٥٩	النساء	٤٨
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط	٨	المائدة	١٦
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله	٣٣	المائدة	٥٨
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨	المائدة	٥٨
ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم	٦٦	المائدة	٣٤
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون	١٢٩	الأنعام	٢٠ ، ١٩
ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم	٩٦	الأعراف	٣٤
إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر	١٨	التوبة	٤٩
يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول	٢٤	الأنفال	٤٥
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	١١	الرعد	٤٥
لئن شكرتم لأزيدنكم	٧	إبراهيم	٤٥
واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً	٨٠	الإسراء	٧٠
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة	٦٣	النور	٤٥

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس	٦٧	العنكبوت	٣٤
وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	٤٧	الروم	٦٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً	٧٠	الأحزاب	٥
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا	٥١	غافر	٦٩
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	٦٠	الرحمن	٣٧
يخربون بيوتهم بأيديهم	٢	الحشر	١٥

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٩ ، ٤٦	حذيفة بن اليمان	اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك
٢٦	أبو هريرة	إن الدين ليأزر إلى الحجاز كما تأزر الحية
٢١	أبو هريرة	الإيمان يمان ، والحكمة يمانية
٢٤	عدي بن حاتم	تعرف الحيرة
٥٠	عبد الله بن مسعود	ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم
٢٣	عمران بن حصين	خيركم قرني
٤٩ ، ٤٧	عبادة بن الصامت	لا إلا أن تروا كفراً بواحاً
٢٦	معاوية	لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله
٤٧	عوف بن مالك	لا ما أقاموا فيكم الصلاة
٣٩	أنس بن مالك	مثل المجلس الصالح وجليس السوء
٤٩ ، ٣٨	عثمان بن عفان	من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة
٤٤	عبد الله بن عباس	من خرج من السلطان قيد شبر
٤٤	عبد الله بن عمر	من خلع يداً من طاعة جاء يوم القيامة
٤٠	عبد الله بن عمر	من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما
٦٢	أبو هريرة	من لا يشكر الناس لا يشكر الله

هناك الزلازل والفتن	عبد الله بن عمر	٢١
نجد يطلع منها قرن الشيطان	عبد الله بن عمر	٢١
وأن لا ننازع الأمر أهله	عبادة بن الصامت	٤٥

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم طبعة مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة القرآن الكريم بالمدينة النبوية - بالمملكة العربية السعودية .

المطبوعات :

- ١- الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة تأليف زيد بن مُجَّد المدخلي .
- ٢- الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (أجوبة العلامة صالح الفوزان) جمع وعناية وتخریج : جمال بن فريحان الحارثي ، الطبعة الثانية عام ١٤١٨ هـ ، دار السلف - السعودية .
- ٣- أكمل البيان في شرح حديث "نجد قرن الشيطان" تأليف : حكيم مُجَّد أشرف سندهو تحقيق : عبد القادر السندي ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢ هـ ، طبعة حديث أكاديمي - باكستان .
- ٤- تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحديث ونموذج المملكة العربية السعودية تأليف : مُجَّد هنادي ، الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية .
- ٥- جامع الأصول في احاديث الرسول تأليف المبارك بن مُجَّد الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دارالفكر - بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٣ هـ .
- ٦- جريدة الرياض يوم الثلاثاء الموافق ٢٧/١٠/١٤٢٣ هـ .

- ٧- جريدة المدينة يوم الجمعة الموافق ١٢/٢/١٤٢٥ هـ .
- ٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، تأليف : مُحمَّد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، مكتبة المعارف - الرياض .
- ٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة تأليف : مُحمَّد الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض .
- ١٠- السنن تأليف : مُحمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني
- ١١- سنن أبي داود السجستاني تحقيق : عزت عبيد الدعاس و عادل السيد ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ، دار الحديث - بيروت.
- ١٢- سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٣- السنة فيما يتعلق بولي الأمة إعداد : أحمد بن عمر بازمول
- ١٤- صحيح البخاري = فتح الباري
- ١٥- صحيح سنن ابن ماجه تأليف : مُحمَّد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى ، مكتب التراث .
- ١٦- صحيح سنن أبي داود تأليف : مُحمَّد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ مكتب التراث .
- ١٧- صحيح سنن الترمذي تأليف : مُحمَّد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مكتب التراث .
- ١٨- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ مؤسسة قرطبة .
- ١٩- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق مُحمَّد الأعظمي ، الطبعة الثانية عام ١٤١٢ هـ ، المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٢٠- الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية (فتاوى العلامة أحمد بن يحيى النجمي) جمع وتعليق : حسن بن مُحمَّد الدغيري ، مكتبة الفرقان - عجمان .
- ٢١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري تأليف : الحافظ ابن حجر تحقيق : الخطيب و تعليق الشيخ ابن باز ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

- ٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تأليف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ،
طبعة عام ١٤٠٦ هـ ، طبعة مؤسسة المعارف - بيروت .
- ٢٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة تأليف : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ، جمع وترتيب : محمد الشويعر ، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢ هـ ، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - السعودية .
- ٢٤- المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ : حماد بن محمد الأنصاري ، تأليف :
عبد الأول بن حماد الأنصاري ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ .
- ٢٥- محاضرات في العقيدة والدعوة تأليف : صالح الفوزان ، الطبعة الأولى عام
١٤٢٢ هـ ، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - السعودية .
- ٢٦- المسند للإمام أحمد طبعة المكتب الإسلامي .
- ٢٧- المعجم الكبير للطبراني ت ٣٦٠ هـ تحقيق : حمدي السلفي ، الدار العربية
للطباعة - بغداد .
- ٢٨- مقام إبراهيم تأليف : عبد الرحمن المعلمي ، تحقيق : علي الحلبي ، الطبعة
الأولى عام ١٤١٧ هـ ، دار الراية - الرياض .
- ٢٩- المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان ، جمع عادل الفريدان ، الطبعة الثالثة
عام ١٤١٩ هـ ، دار العسل - الرياض .
- ٣٠- المنظومات الحسان والديوان المليح تأليف : زيد بن محمد بن هادي المدخلي ،
طبعة عام ١٤٢٠ هـ .
- ٣١- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد
والأعمال ، تأليف : أحمد بن يحيى النجمي ، تعليق : محمد بن هادي بن علي
المدخلي ، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢ هـ ، مكتبة الفرقان - عجمان .
- ٣٢- وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن بدليل السنة والقران إعداد :
محمد العريني ، الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ ، مطبعة سفير - السعودية .

التسجيلات :

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي :

- ملحق براءة الذمة للشيخ الوادعي .

الشيخ صالح اللحيدان :

- العلاقة بين الحاكم والمحكوم .
- مفهوم الحكم بالشريعة الإسلامية .

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :

- الإمام مُجَدِّد بن عبد الوهاب .

الشيخ عبد العزيز ابن باز :

- ملحق براءة الذمة للشيخ الوادعي .

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ :

- ملحق حقوق الإنسان للشيخ مُجَدِّد الجامي .

الشيخ مُجَدِّد أمان الجامي :

- حقوق الإنسان .
- الدين النصيحة .
- ٢٧ سؤالاً في الدعوة والسلفية .

الشيخ مُجَدِّد بن صالح بن عثيمين :

- الحادث العجيب في البلد الحبيب .
- ملحق براءة الذمة للشيخ الوادعي .
- الوقعة في أعراض العلماء والأمرء .

الشيخ مُجَدِّد بن عبد الله السبيل :

- اللقاء المفتوح بدعوة الإمام مُجَدِّد بن عبد الوهاب بمكة عام ١٤٢٣ هـ .

مجموعة من المشايخ :

- طاعة ولاية الأمور .
- فتاوى علماء الحرمين في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين .

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٨-٥
كلمة الشيخ العلامة : عبد العزيز بن باز	١٤-٩
كلمة الشيخ العلامة : مُحَمَّد بن عثيمين	٢٠-١٥
كلمة الشيخ العلامة : حكيم مُحَمَّد أشرف	٢٦-٢١
كلمة الشيخ العلامة : مُحَمَّد أمان الجامي	٢٩-٢٧
كلمة الشيخ العلامة : حماد بن مُحَمَّد الأنصاري	٣٢-٣٠
كلمة الشيخ العلامة : مقبل بن هادي الوادعي	٤٠-٣٣
كلمة الشيخ العلامة : عبد العزيز آل الشيخ	٤٣-٤١
كلمة الشيخ العلامة : أحمد بن يحيى النجمي	٤٧-٤٤
كلمة الشيخ العلامة : مُحَمَّد بن عبد الله السبيل	٥١-٤٨
كلمة الشيخ العلامة : صالح بن فوزان الفوزان	٥٧-٥٢
كلمة الشيخ العلامة : ربيع بن هادي المدخلي	٦٠-٥٨
كلمة الشيخ العلامة : زيد بن مُحَمَّد المدخلي	٦٧-٦١
كلمة الشيخ العلامة : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ	٦٨
الفهارس	٨٠-٧٦
فهرس الآيات	٧٧-٧٦
فهرس الأحاديث	٧٨
فهرس المصادر والمراجع	٨٣-٧٩
فهرس الموضوعات	٨٤